

عبد الحميد زوزو

الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين

1914 - 1939

نجم شمال إفريقيا و حزب الشعب



ديوان المطبوعات الجامعية

عبد الحميد زوزو
أستاذ التاريخ المعاصر بجامعة الجزائر

الدور السياسي للهجرة إلى

فرنسا بين الحربين (1914-1939)

نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب



ديوان المطبوعات الجامعية

الساحة المركزية - بن عكنون - الجزائر

اختبرت دور المهاجرين الجزائريين
البحث تلبية لرغبة خاصة ، كانت تراودني
الهجرة الجزائرية إلى فرنسا. وقد جعلني
بعد اللسانس أكثر من المطالعة حول الهجرة
ازداد شعوري بأن جوانب الموضوع غير
فيه مجال للبحث. لكنني ، بعد الإطلاع
إلى الدراسة والبحث. ولا أخفي أنني
مطالعتي لم تذهب سدى وإنما مكنتني
وقد تعلق أكثر بالموضوع ، وصمم
لي من ندرة الاهتمام بالدور الإيجابي للمهاجرين
إلى انعدام التأليف المنهجي حول الموضوع
مراحل هجرتهم ، وحول الإجراءات و
عن التنظيمات الحزبية التي قام بها
مطالبها وقوانينها ووسائلها ومواقفها ،
في أغلب ما ألف حول موضوع الحركة

(1) نشير بهذا الصدد إلى مقال السيد

بعنوان : "Algérien"

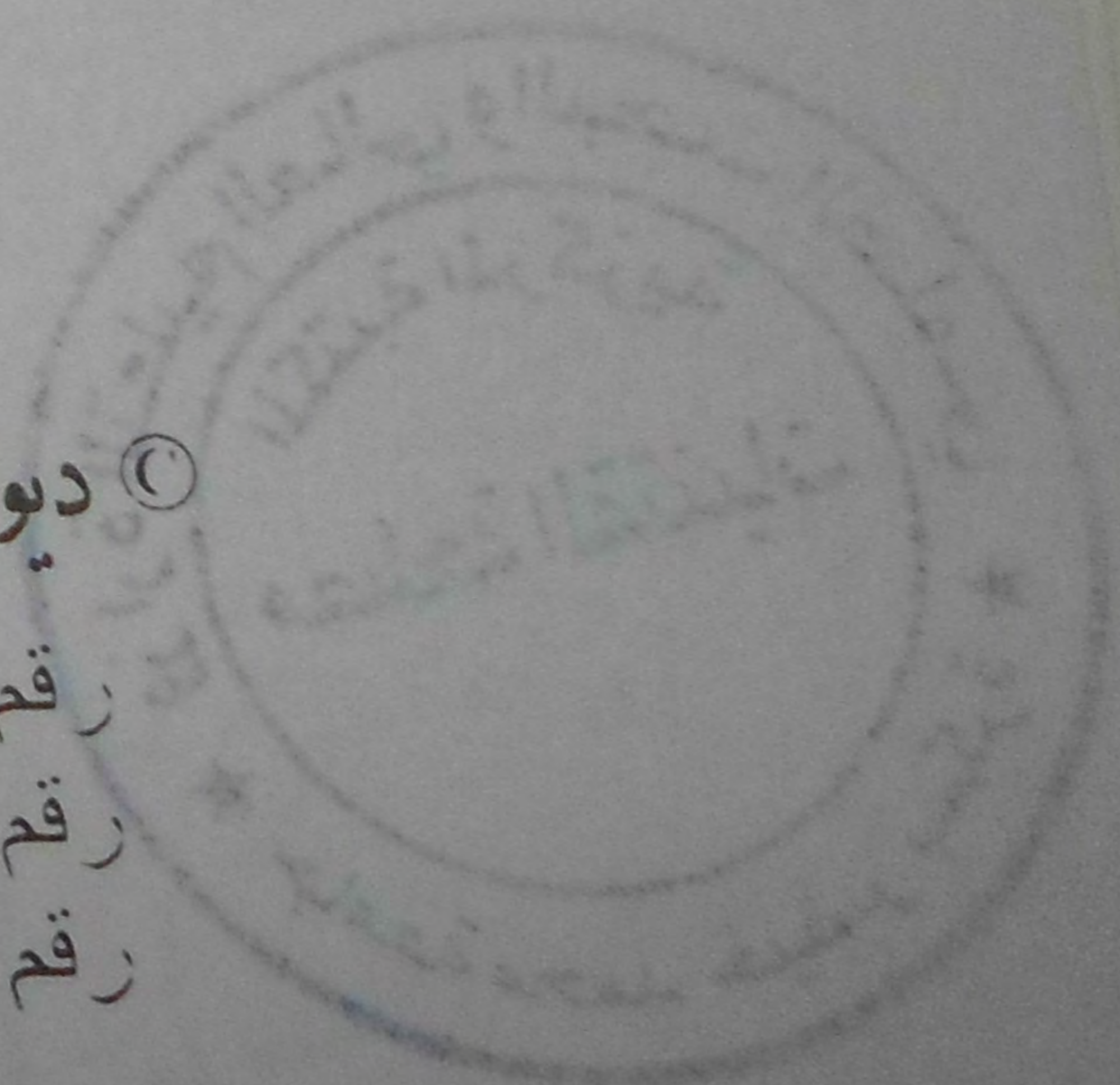
المنشورة — بعنوان : "E.N.A."

© ديوان المطبوعات الجامعية 2007-4

رقم النشر : 4.07.4897

رقم ر.د.م.ك. (I.S.B.N.) : 978.9961.0.1066.2

رقم الايداع القانوني : 2007/903



الفصل الأول

تاريخ الهجرة الجزائرية في اتجاه فرنسا

عرف المؤتمر الدولي المعقود في روما سنة 1924 « المهاجر » بأنه « كل أجنبي يصل إلى بلد طلبا للعمل ، وبقصد الإقامة الدائمة ... وهذا نقيض العامل الذي يصل إلى بلد للعمل فيه بصفة مؤقتة » (1) .

وإذا راعينا هذا التعريف ، تعذر علينا إطلاق المهاجر على جل الجزائريين في فرنسا ، ذلك أن من خصائص المهاجر الجزائري ألا يقيم مدة طويلة بدون سفرات منتظمة إلى وطنه الأصلي . فهجرته مؤقتة كما سيأتينا .

وهل من سبيل إلى إيجاد تعريف آخر أوسع ينطبق على الجزائريين ؟ يبدو من تحقيق أجراه المكتب العالمي للشغل للتوصل إلى تعريف شرعي للمهاجر ، أن هذا الأخير يختلف تعريفه من بلد إلى آخر باختلاف المعايير عند كل دولة (2) .

(1) Jean Jeacques RAGER ; *Le musulmans Algeriens en France et dans les pays islamiques*. Paris, 1950 p. 125.

(2) الهجرة في نظر الدولة الألمانية هي مغادرة البلد والاستقرار خارجه بصفة مستمرة ، إن لم تكن نهائية . وتطلق دولة استراليا كلمة مهاجر على كل من تغرب بصفة نهائية ، وتعتبر النمسا مهاجرا كل من ترك البلد واتخذ مسكنا دائما بالخارج ، أو من سافر إلى الخارج بحثا عن عمل . وتتفق كل من الولايات المتحدة وكندا وفرنسا على أن المهاجر هو كل شخص يترك بلده بنية الإقامة الدائمة في الخارج . وتعرف كل من فنلندا والصين وبولونيا وإيطاليا واليابان المهاجر بأنه ذلك الذي يبحث عن عمل في الخارج . أما المهاجر في نظر إسبانيا وبلجيكا واليونان فهو ذلك الذي يركب الدرجة الثالثة عند سفره من بلده . وهناك دول كثيرة مثل سويسرة ترى أن الانتقال في مجال الدول الأوروبية ليس هجرة ، إلا إذا كان خارجها .

أنظر : René GONNARD, *Essai sur l'histoire de l'emigration*, Paris, 1927, pp. 19-20. note n° 1.

المصطلحات الواردة في الرسالة

- A.F. Afrique Française.
- A.F.S. Afrique Française Supplément.
- A.N.P. Archives Nationales de Paris.
- A.N.S. Article non signé.
- A.W.A. Archives de la Wilaya d'Alger.
- A.W.C. Archives de la Wilaya de Constantine.
- C.G.D.A. Conseil général du département d'Alger.
- C.G.T. Confédération générale des Travailleurs.
- C.G.T.U. Confédération générale des travailleurs Unifiés.
- C.I.E. Centre d'informations et Etudes.
- E.C.M. Encyclopédie coloniale et maritime.
- E.N. Emancipation Nationale.
- E.N.A. Etoile Nord-Africaine.
- E.S.N.A. Etudes Sociales Nord-Africaines.
- E.T.I. En Terre d'Islam.
- M.T.L.D. Mouvement pour le Triomphe des Libertés Démocratiques.
- P.A. Peuple Algérien.
- P.P.A. Parti du Peuple Algérien.
- P.P. Préfecture de Police.
- R.A.S.J.E.P. Revue Algérienne des Sciences Juridiques Economiques et Politiques.
- R.A.T.M.L.J. Revue Algérienne ; Tunisienne et Marocaine de Législation et Jurisprudence.
- R.E.I. Revue des Etudes Islamiques.
- R.H.C.M. Revue d'Histoire et de Civilisation du Maghreb.
- R.O.M.M. Revue de l'Occident Musulman et de la Méditerranée.
- S.D. Sans Date.
- T.O. Tribune d'Orient.
- T.U. Trait d'Union.

ويبدو من التحقيق أيضا أن أغلبية الدول تتفق على ضرورة توفر أحد عاملين في المهاجر : « أن يهاجر الإنسان بلاده نهائيا أو أن يقيم في البلد المهاجر إليه ليعيش ويعمل » (1) .

والعاملان المذكوران هما المميزان للمهاجر عن أشباهه كالمسافر والرحالة والسائح ، ومن ثمة فإن أبرز ما يميز المهاجر عن أشباهه هو قصده من السفر ، أو حالته النفسية وقت السفر . فالعامل المميز إذن هو عامل نفسي بالدرجة الأولى .

وهل يمكن إطلاق اسم المهاجر على جل الجزائريين في فرنسا إذا راعينا التعريف الأخير ؟

لا شك أن ذلك ممكن ، لتوفر أحد العاملين فيهم ، وهو الإقامة في البلد المهاجر إليه للعيش والعمل .

أما الهجرة فقد عرفها جوناثان Gonnard بأنها « ترك بلد والإلتحاق بغيره ، سواء منذ الميلاد ، أو منذ مدة طويلة ، بقصد الإقامة الدائمة ، وغالبا بقصد تحسين الوضعية بالعمل » (2) .

وستنصر حديثنا في فصول هذا البحث على المهاجرين الجزائريين ، الذين هاجروا إلى فرنسا بنية العمل ، وعلى الهجرة من بدايتها إلى الحرب الثانية باعتبارها أرضية ضرورية لكل بحث يتصل بالعمال الجزائريين في فرنسا .

الهجرة قبل الحرب العالمية الأولى :

يتفق أغلب الذين كتبوا عن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا بأنها قد تمت في مرحلتها الأولى دون إثارة الإنباه إليها ، لذلك يصعب على الباحث تحديد سنة بعينها كبداية للهجرة نحو فرنسا . لكن المؤكد أنها بدأت قبل سنة 1874 ، وهي السنة التي صدر فيها مرسوم يقيد الهجرة إلى فرنسا بالحصول على « إذن بالسفر » (3)

(1) نفس المصدر ، ص 20 .

(2) نفس المصدر ، ص 22 .

(3) Rager, p. 63

وكانت طليعة المهاجرين هم الرعاة الذين رافقوا أنعام مستخدميهم المعمرين إلى مدينة مرسيليا ، والتجار المتجولون بالسجاجيد والتحف الجزائرية ، والخدم لدى الخواص من الفرنسيين أيضا ... (1) .

وكان التحقيق الذي أجرته لجنة كونتها الولاية العامة سنة 1912 حول المهاجرين الأوائل قد بين كيف تحول هؤلاء عن عملهم الأصلي إلى عمال بالمصانع الفرنسية ، وقد حدد التحقيق عددهم وأماكن عملهم بالشكل التالي (2) :

عدد العمال	المناطق	نوع العمل
2000	مرسيليا	المصابن ، المصافي ، المرافيء .
1500	بادي كاليه	مناجم ، مصانع تعدينية .
بين 700 و 800	باريز	مصانع ، السكر ، شركات النقل . ورشات .

وكانت اللجنة قد أثنت ثناء عاطرا على هؤلاء العمال على لسان من كانوا يستخدمونهم من أصحاب المصانع ، وأوصت بتشجيع الهجرة في المستقبل (3) .

وإثر تشكي أحد النواب الفرنسيين من سوء وضعية المهاجرين في منطقة بادي كاليه Pas de calais ، أرسلت الولاية العامة لجنة أخرى سنة 1914 للتأكد

(1) A.F.S. (Septembre 1925), p. 432. نشر إلى أن جماعة من السياسيين

الجزائريين كانت قد هاجرت إلى باريز بعد الاحتلال مباشرة تحت ضغط الجنرال كلوزيل والدوق دوروفيقو . وكان من بين المهاجرين حمدان بن أمين السكة وأحمد بوضربة وحمدان

خوجة ... أنظر : سعد الله : تاريخ الجزائر الحديث ، بداية الاحتلال . معهد البحوث

والدراسات العربية ، القاهرة ، (1970) ، ص 61—79 .

(2) Jacques AUGARDE : La migration Algerienne (hommes et migrations) Paris. (1970), p. 32.

(3) A.F.S. (Septembre 1925) p. 433

وبذلك ازدادت الهجرة إلى فرنسا بأعداد ضخمة كما يبدو من الجدول الآتي (1)

السنة	الذاهبون إلى فرنسا	العائدون إلى الجزائر	الباقى
1914	7444	6000	1444
1915	20092	4970	15122
1916	30755	9044	21711
1917	34985	18849	1636
1918	23340	20489	2851

ويتبين من الجدول أنه منذ سنة 1916 ، وهي السنة التي صدر فيها مرسوم الإشراف الرسمي ، كان عدد المهاجرين في ارتفاع ، وبقي كذلك طيلة الحرب ، وتبين في نهايتها أن التجمع الكلي للمهاجرين بلغ 270000 مهاجر. عمل منهم 120000 (2) في التجهيزات العسكرية ومعامل الذخيرة ، وفي المواصلات والمناجم ، وفي حفر الخنادق بجبهات القتال .

وتجدر الإشارة إلى أن الهجرة الجزائرية خلال الحرب الأولى لم تحدث طواعية ، وإنما كانت إجبارية ، اقتضت ظروف الحرب أن تجند السلطة الفرنسية هذه الأعداد للدفاع عن فرنسا ، ولتعويض العمال الفرنسيين المجندين أيضا .

وكان تصرف السلطة هذا إيذانا بظهور مشكلة الهجرة الجزائرية إلى فرنسا. وقد أثارت جدلا بين المعمرين والنواب الجزائريين ، ولا زالت إلى يومنا هذا سببا في كثير من الخلافات بين الدولتين الجزائرية والفرنسية .

(1) Augarde. p. 116.

(2) تختلف المصادر في تقدير عدد العمال الجزائريين في المصانع الفرنسية أثناء الحرب الأولى قدرهم بنحو 78566 عاملا ، بينما جعل ميراكسيول عددهم يتراوح بين 120000 و 130000 . أما في مجلة E.T.I. لسنة 1936 فنجد عددهم 142000 .

من الحقيقة (1) . وقد أوصت هذه اللجنة كسابقها تشجيع الجزائريين على الهجرة لعدة اعتبارات منها أنهم يشكلون في نظر أرباب الصناعة الفرنسية يدا عاملة احتياطية ، تستخدم بوجه خاص ساعة الإضرابات ، ومنها أن اليد العاملة الجزائرية ليست في مستوى المنافسة لليد العاملة الفرنسية . ثم هناك الحاجة إلى هذه اليد لسد حاجيات الصناعة الفرنسية (2) .

وعملا بتوصيات اللجنة ألغى الوالي العام مرسوم 16 ماي 1874 المقيّد للهجرة ، بقرار أصدره في 18 يونيو 1913 . وظل الأمر كذلك حتى تأكد القرار — عشية الحرب الأولى — بقانون 15 يوليو 1914 (3) .

الهجرة خلال الحرب العالمية الأولى :

كان للحرب العالمية الأولى الفضل الأول في فتح باب الهجرة أمام الجزائريين إلى فرنسا ، فخلال الحرب تزايد حجم الهجرة الجزائرية لأسباب أولها ، ارتفاع القيد عن الهجرة بصور قانون 1914 الآنف الذكر ، مما شجع الهجرة التلقائية إلى فرنسا .

ثانيا ، الإشراف على تنظيم الهجرة سنة 1916 من قبل السلطة . حيث أسست مصلحة « عمال المستعمرات » التي كانت تشرف عليها وزارة الحربية الفرنسية . وكانت هذه المصلحة تتولى تسجيل العمال في الجزائر ونقلهم إلى فرنسا ، ثم توزيعهم هناك .

ثالثا ، إلحاق الشباب بوحدات الجيش الفرنسي قبل مرحلة الخدمة ، بحيث أن دفعة سنة 1917 قد أجبرت على اللحاق بالعمل العسكري قبل الأوان بسنة . وفي نفس الوقت كانت السلطة قد جندت عنوة 17000 عامل في الدفاع الوطني (4) .

(1) نفس المصدر .

(2) نفس المصدر .

(3) كان دعاة الإدماج في الجزائريون في فتح باب الهجرة للجزائريين خير وسيلة لديهم بسرعة في المجتمع الفرنسي ، لذلك عملوا على تشجيع الهجرة أول الأمر ، أنظر :

Lus MURACCIOLE: l'émigration Algérienne. Alger. 1950. p. 18.

(4) Rager. p. 64.

الهجرة بين الحربين :

كتب عباس فرحات قائلا : « إن للأحداث الكبرى نتائج غير متوقعة على الرجال . فقد كانت من نتائج الحرب الكبرى أن تعرف الجزائريون على فرنسا أثناء كفاحهم عنها حتى بدت لهم كأنها أرض الميعاد » (1) .

وفعلا فإن المهاجرين إلى فرنسا بين 1914—1919 كانوا قد اكتشفوا كسابقيهم 1874—1914 حياة جديدة تختلف عن حياتهم التعسة في بلادهم ، ذلك أن الإقامة في فرنسا قد أتاحت لهم فرصة الإحتكاك بالمجتمع الفرنسي ، ومحركاته في الملبس ، وفي المأكل والمشرب (2) ، ومكنتهم من التعرف على عقلية الطبقة العاملة من فرنسيين وأوروبيين (3) ، والإطلاع على الإتجاهات السياسية هناك ، في جومن الحرية المفقودة في بلادهم (4) .

حقا ان الحياة في فرنسا كانت تحمل المهاجرين على الفعل والمشاركة ، وعلى التساؤل أحيانا . فخاطبة الفرنسيين تستوجب منهم الإلمام بماديء اللغة الفرنسية . والدفاع عن حقوقهم يتطلب منهم العمل داخل المنظمات النقابية الفرنسية . وكان عليهم أيضا فهم ما يجري حولهم من تجمعات ومظاهرات وغيرها . وكان هناك من يسألهم عن جنسيتهم وبلادهم فيخرجون من الإجابة أحيانا ، ولكن كان يثير حنينهم الوطني ، ويحرك فيهم مشاعرهم القومية الكامنة (5) . وكانوا بدورهم يتساءلون عن مفهوم الحرية والديمقراطية والشيوعية ، وعن معنى حق الشعوب في تقرير مصيرها ، وما إلى ذلك من المفاهيم والشعارات التي طالما تتردد على أسماعهم عندئذ ، وكان الأمر ينتهي بالكثير منهم إلى الإنخراط في النقابات والأحزاب السياسية ذات الإتجاهات التي كانت تجذب في نفوسهم . فالرواد أمثال الحاج علي عبد القادر وأحمد بهلول ومصالي

(1) Ferhat ABBAS De la colonie vers la province. Paris. 1931. p. 31.

(2) R.E.I. (1930) p. 167.

(3) A.F.S. n° 9 bis (Sept. 1925) p. 433.

(4) سعد الله ، أبو القاسم . الحركة الوطنية الجزائرية . بيروت ، دار الآداب . 1969 .

(5) Amai. IMACHE l'Algérie au carrefour. la marche vers l'inconnu librairie de travail. Paris 10^e. (S. D.) p. 4.

الحاج وشبيلة الجليلي ، ومعروف محمد وبوقرط علي ، كانوا قد بدأوا حياتهم السياسية أعضاء في النقابات العمالية الفرنسية ، ثم أعضاء بارزين في الحزب الشيوعي الفرنسي ، وكان دورهم الصحفي والسياسي في فرنسا في مطلع العشرينات من هذا القرن معروفا في أوساط المهاجرين . فخطب الحاج عبد القادر كان يقبل عليها المهاجرون بحماس يضاهي إقبالهم على قراءة الجرائد الشيوعية كالعمل (El Amel) والهومانيتي (l'Humanité) والكفاح الاجتماعي (la Lutte Sociale) (1) .

وقد أدت مساهمة العمال في الحزب الشيوعي وفي النقابات ، وحضورهم الاجتماعات وقراءة الجرائد إلى خلق ذهنية جديدة لديهم ، وتنمية روح التكتل والتضامن لتحقيق مصالحهم المادية .

وبالإضافة إلى ما كان يعيشه المهاجرون من تأثيرات بالمفاهيم والتنظيمات السائدة في فرنسا نفسها ، هناك أحداث أخرى خارج فرنسا كانت أخبارها تجد صدًى في نفوسهم ، ويتبعونها باهتمام مثل أحداث شمال أفريقيا والمشرق العربي والإسلامي ، ومن هذه الأحداث نذكر خاصة الحرب الريفية بالمغرب الأقصى ، ذلك أن هذه الحرب أدت إلى دعم روح التضامن الواسع لدى عمال شمال أفريقيا (2) .

وعندما اتصل الأمير خالد بالمهاجرين في فرنسا ، ولمس فيهم الشعور الوطني ، والإستعداد للعمل وروح التضامن شجعهم على تأسيس هيئة سياسية تجمع شمل العمال المغاربة ، وتوحد بين أجزاء المغرب العربي . وسوف نرى حين نتعرض لتأسيس النجم ، الدور الذي لعبه الأمير خالد في التمهيد لذلك ، كما سنرى كيف قام النجم وبعده حزب الشعب الجزائري بتنظيم المهاجرين في هيئة سياسية متكاملة ، قلدت بها الحزب الشيوعي الفرنسي في تنظيمه الدقيق ، وفي وسائل عمله أيضا .

وعندما لاحظ المعمرون ما أصبح عليه المهاجرون بفرنسا من يقظة ألحوا على السلطة هناك بالمراقبة والسيطرة على « حمايتهم من الإنحراف » على حد تعبيرهم (3) .

(1) حديث خاص مع السيد بوقرط علي ، الذي تكلف بجريدة العمل في فرنسا لبعض الوقت .

(2) حديث خاص مع السيد راجف بلقاسم .

(3) A.F. (Sept. 1925) p. 94.

وعلى هذا الأساس صدرت تعليمات وزارية خلال سنة 1924 تنظم الهجرة (1) .
وتفرض على المهاجر أن يحصل مقدما على تعاقد ، وعلى شهادة طبية بالخلو من
الأمراض المعدية ، والقدرة على العمل . وأخيرا حصوله على بطاقة تعريف عليها
صورته (2) .

وكان لهذا الإجراء أثره الفعال ، ذلك أن عدد المهاجرين انخفض فجأة إلى
24753 خلال 1925 ، بينما كان عددهم في السنة قبلها 71028 . وكان من
نتيجة هذا الإجراء أن ظهرت على نطاق واسع أعمال التزوير في الأوراق المطلوبة
حتى بلغت قيمة الشهادة الواحدة مائتي فرنك (3) .

وقد تتابع صدور المراسيم المقيدة للهجرة بتأثير من المعمرين ، ففي الرابع من شهر
أوت سنة 1926 صدر مرسوم يتضمن الإجراءات الآتية :

- 1 — بطاقة تعريف عليها صورة وعلامة تبين تأدية حاملها لواجباته العسكرية .
- 2 — ورقة السوابق العدلية تثبت انعدام صدور الأحكام الخطيرة ضد المهاجر .
- 3 — شهادة طبية تبين سلامة الشخص من الأمراض المعدية ، وبأنه مطعم
ضد بعض الأمراض .

4 — وجود مبلغ مالي لدى المزمع على السفر ينفق منه ريثما يجد عملا في
فرنسا (4) .

وفي الرابع من شهر أفريل سنة 1928 صدر مرسوم آخر بمضمون الإجراءات
الواردة في المرسوم السابق ، بالإضافة إلى دفع المهاجر تأمينا ، والتأكد من صحة
الشهادة الطبية (5) .

(1) صدرت تلك التعليمات في 8 و 11 أوت 1924 ثم في 12 سبتمبر من نفس السنة .

(2) Augarde. p. 34

(3) A.W.A. Conseil du département d'Alger, séance du 28 octobre 1924.

(4) Augarde. p. 35

(5) نفس المصدر .

وكان المعمرين يضجون لكل ما يتعلق بالهجرة الجزائرية إلى فرنسا ، طلبا
لمراقبة أشد ولإجراءات أعقد لخنقها . ولعل الضجة التي أثاروها حول مأساة
« سيدي فرج » أحسن دليل على ذلك (1) .

وأمام الإجراءات التي تحد من حرية الهجرة ، وأمام موقف المعمرين المتصلب
ضدها ، عمت هزة استياء كل الدوائر الجزائرية . فقد كان الأمير خالد أول من طالب
بحرية هجرة الأهالي إلى فرنسا (2) ، وتحرك لها أيضا النواب المسلمون أمثال ابراهيمي
الأخضر ، وزروق محي الدين وعامر طاهر ، والدكتور ابن ثامي ، وغيرهم ، وعبروا عن
غضبهم أمام مجلس الولاية ، وألحوا على إلغاء الإجراءات المقيدة للهجرة (3) .

وانتقد عباس فرحات من جهته بشدة موقف المعمرين من الهجرة الجزائرية
ووصف موقفهم بأنه « إجراء تعسفي » (4) . وقد اهتز لها أيضا دعاة الإصلاح على
لسان شاعرهم محمد العيد اهتزازا رومانظيقيا مؤثرا (5) .

وفي سنة 1926 تقدم ابن ثامي ودهان والسعدي وهم نواب مسلمون إلى مجلس
الدولة في فرنسا بطلب إلغاء جميع الإجراءات ، كما طالب بإلغائها المهاجرون بفرنسا

(1) يقدر عدد المهاجرين الذين لقوا حتفهم في باخرة « سيدي فرج » في أفريل سنة 1926
بثمانية عشر مهاجرا . وإثر هذا الحادث بشهر صدر مرسوم أوت 1926 المقيد للهجرة .

أنظر : *Le peuple, quotidien du syndicalisme*, n° 1938 (30 avril 1926)

et n° 1988 (20 juin 1926).

أنظر كذلك : A.F. n° 5 (1926), p. 240.

(2) EMIR Khaled, *La situation des musulmans d'Alger*, Alger (1924) p. 30.

أنظر أيضا : محفوظ قداش « الأمير خالد ونشاطه السياسي » مجلة تاريخ وحضارة المغرب
عدد 4 (يناير 1968) ص 30 .

(3) C.G.D.A. Séance du 28 octobre 1924.

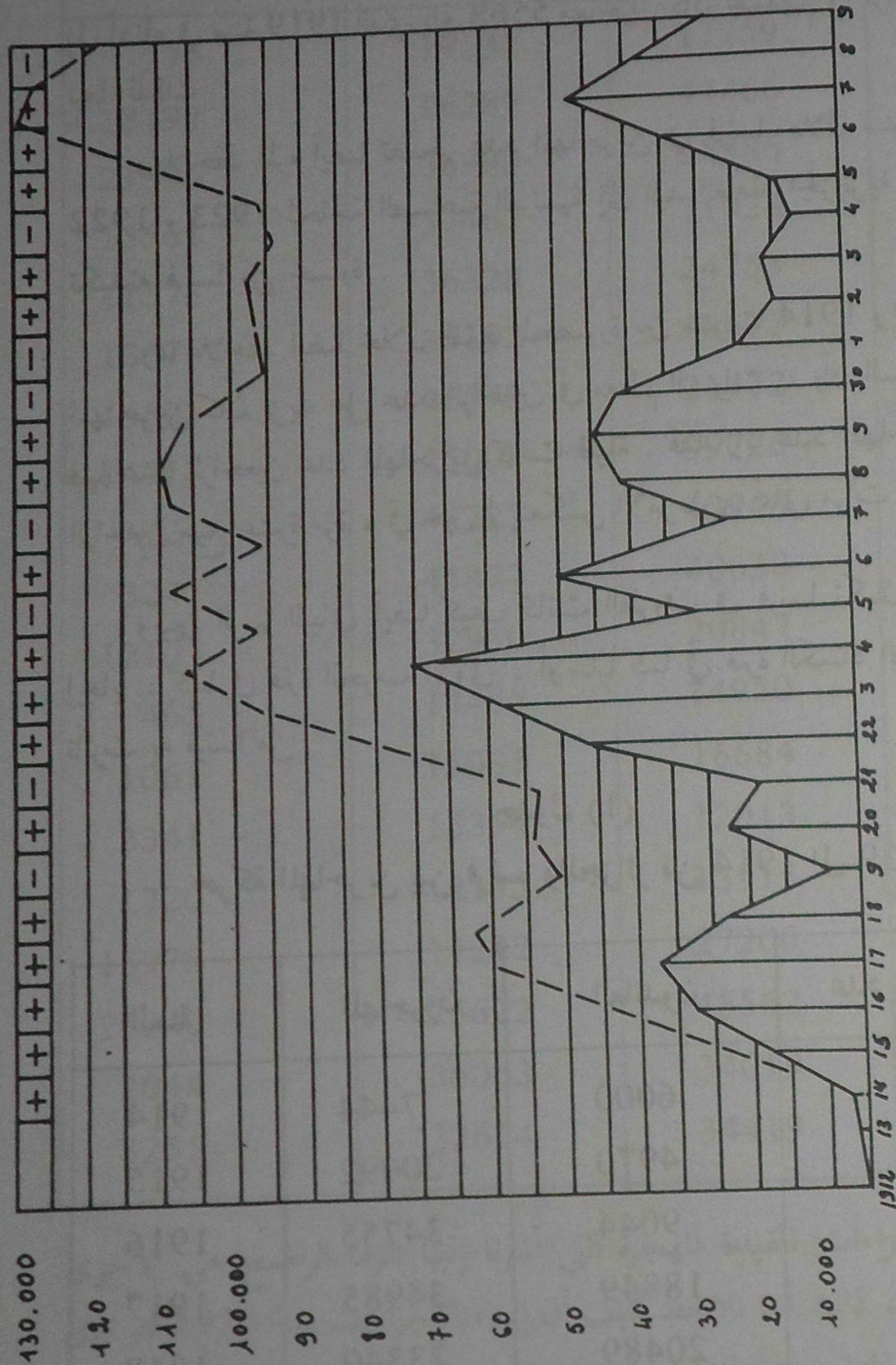
(4) Ferhat ABBAS, *De la colonie vers la province*, p. 29.

(5) تأثر الشاعر محمد العيد بحادثة « سيدي فرج » التي أحدثت ضجة واسعة وقتذاك . فنظم
بسيها قصيدة بعنوان « باخرة الموت » مطلعها :

علام يظل دهرك مسترييا ؟ = تسائله ويأبى أن يجيبا

أنظر : ديوان محمد العيد آل خليفة (الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1966)
ص 285 وما بعدها .

الرسم البياني رقم (1)



عبور المهاجرين وتراكمهم في فرنسا
خلال فترة ما بين الحربين وبعدها.

المصطلحات

العبور

التراكم

الزيادة والنقصان

في نسبة التراكب السنوي

AUGARDE (J.), la Migration algérienne.
(Hommes et migrations), Paris, 1970, p. 14.
RAGER (J.J.), les Musulmans algériens en France et dans les pays islamiques.
Paris, 1950, p. 67.
E.S.N.A. Dix ans de présence des Algériens en France, cahier n° 59, juin -
juillet 1957, placard I.

في اجتماع نجم الشمال الإفريقي في 20 يونيو 1926. (1) لكن إلغاءها لم يدم سوى شهرين ونصف. وعاد العمل بها بشكل أكثر تعقيدا (2). لكن بالرغم من كثرة هذه الإجراءات التي يكاد آخرها ينسى أوطا، تواصلت الهجرة نحو فرنسا إلى أن تضاءلت خلال سنة 1929 بشكل محسوس بسبب الكساد الاقتصادي الذي منيت به فرنسا وبقية دول العالم. وخلال الثلاثينات بقيت نسبة الذهاب والإياب متأرجحة فتارة يزداد عدد المهاجرين وأخرى عدد العائدين إلى أن حلت نسبة الهجرة عندما لاحت بواذر الحرب العالمية الثانية، وكادت تتوقف عند اندلاعها.

وقد شهدت هذه الفترة أيضا تداير كانت في معظمها في صالح الهجرة. فالقرار الصادر في 17 يوليو 1936 قد أبطل كل القيود التي كانت تعرقل الهجرة قبل ذلك التاريخ.

وقد كان الدور الذي لعبه العمال الجزائريين في فرنسا ضد الحركة الفاشية في سنة 1934 وموقف «نجم الشمال الإفريقي» المؤيد للجبهة الشعبية، سببا في إلغاء الإجراءات السابقة من حكومة الجبهة الشعبية كما سنرى، لكن الولاية العامة كانت قد أصدرت من جديد تحت ضغط المعمرين إجراءات جديدة، اتخذت صورة اشتراطات صحية وقائية، وتأمين مالي نقدي (3). وعلى أي حال فكل القرارات والأوامر والمراسيم المتعلقة بالهجرة كانت متاعب وعراقيل إدارية معقدة وضعت في سبيلها، أملت بها بواعث من الغرض والحيلة. صبر لها العمال صبرا جميلا.

ولعل إلقاء نظرة على الرسم البياني وعلى الجدول تزيدنا تصورا أكثر لحركة الهجرة (انظر الرسم البياني 1، والجدول 1). فنحن نلاحظ أن تجمع المهاجرين في فرنسا

- (1) حزب الشعب الجزائري، مشكلة هجرة الجزائريين إلى فرنسا، باريز (1951) ص 10.
- (2) استند النواب المسلمون في مطالبهم لإلغاء الإجراءات إلى كون مرسوم 1874 قد أبطل بقانون 1914 وعليه فلا يمكن لمرسوم سنة 1924 أن يلغي قانون 1914. واعتبر النواب المسلمون مرسوم 1924 مرسوما صادرا عن غير ذي صفة شرعية في إصداره. لأن جهة الاختصاص هي رئيس الدولة بما خول إليه من سلطة التشريع في الجزائر.
- (3) اشترطت الكفالة المالية بأمر إداري من الولاية العامة بتاريخ 9 ديسمبر 1936، واشترطت المراقبة الصحية بأمر من الولاية العامة أيضا بتاريخ 29 جاني 1937، وأخيرا اشترطت حياة الدقة الصحي بمرسوم 17 جوان 1938، أنظر: Augarde, p. 35.

كان يتأشى مع حجم المسافرين زيادة أو نقصانا فحينما بلغ حجم المسافرين سنة 1917 عدد 34985 ، كان تجمعهم هناك في نفس السنة 60000 ، وبتزول حجمهم إلى أدناه في سنة 1919 الذي بلغ 5568 مهاجرا . كان تجمعهم في فرنسا قد انخفض تبعاً لذلك .

ويلاحظ المرء أيضا تضخم عدد المهاجرين في فرنسا خلال سنوات 1921 ، و 1922 و 1923 لحاجة الصناعة الفرنسية إلى اليد العاملة الجزائرية من جراء ما تكبدته فرنسا من خسارة .

ومما يلاحظ أيضا خلال الفترة المحصورة بين سنوات 1914 و 1939 أن عدد المهاجرين كان يزيد على عدد الراجعين في معظم السنوات ، وأن السنوات التي فات فيها عدد الراجعين عدد المهاجرين كانت قليلة . فقد زاد عدد المهاجرين على عدد الراجعين سبع عشرة مرة ، في حين لم ينعكس الأمر سوى ثماني مرات .

وبين الرسم البياني أيضا كيف كانت الظروف في فرنسا تكيف حركة الهجرة إيجاباً ، كما في فترة الحرب الأولى ، أو سلباً كما في فترة الكساد الإقتصادي الذي تأثرت به فرنسا من

جدول (1)

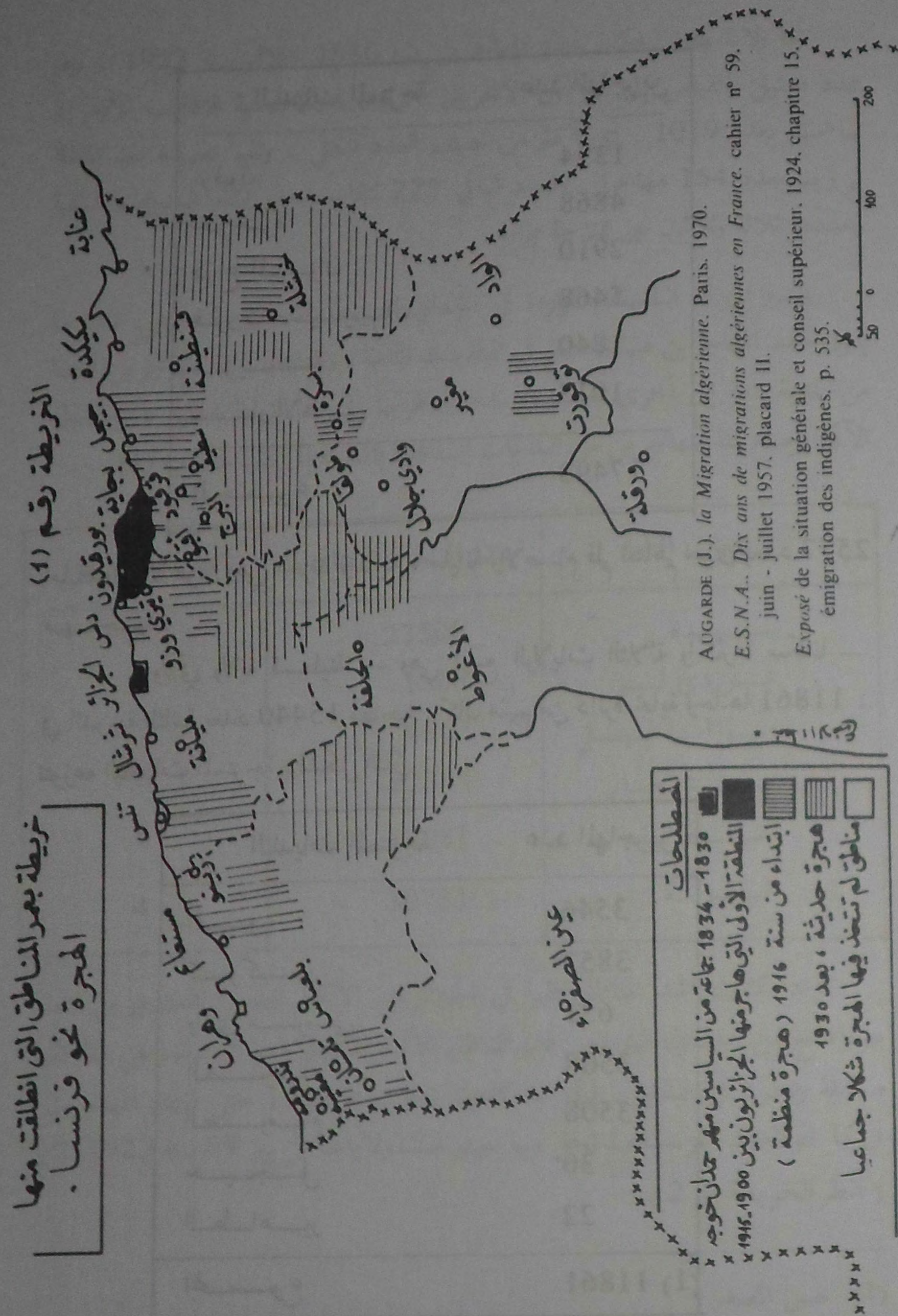
حركة المهاجرين بين فرنسا والجزائر من 1914 إلى 1939

السنة	المهاجرون	العائدون	عدد المهاجرين الفعلي
1914	7444	6000	1444
1915	20092	4970	15122
1916	34755	9044	21711
1917	34985	18849	16136
1918	23340	20489	2851
1919	5568	17497	11929
1920	21684	17380	3404

السنة	المهاجرون	العائدون	عدد المهاجرين الفعلي
1921	17259	17538	279 -
1922	44466	26289	18197 +
1923	58586	36990	21596 +
1924	71028	57467	13561 +
1925	24753	36328	11575 -
1926	48677	35102	13575 +
1927	21472	36073	14601 -
1928	39726	25008	14718 +
1929	42948	42227	721 +
1930	40630	43877	3247 -
1931	20847	32950	12103 -
1932	14950	14485	465 +
1933	16684	15083	1061 +
1934	12013	15354	3341 -
1935	13915	12195	1720 +
1936	27200	11222	15978 +
1937	46562	25622	20940 +
1938	34019	36063	2044 -
1939	34419	32674	8255 -

وكان للإجراءات المقيدة للهجرة التي أشرنا إليها أثرها الواضح هي الأخرى في الخط البياني ، ذلك أننا نلاحظ كيف أن إلغاء الإجراءات سنة 1936 قد أدى إلى مضاعفة عدد المهاجرين .

والآن ما هي المناطق التي كانت تعد مصادر للهجرة ، وفي أي المناطق كان يستقر الجزائريون في فرنسا ؟



الواقع أن الولايات الثلاث حسب التقسيم الإداري في عهد الاحتلال كانت قد دفعت كلها بالمهاجرين إلى فرنسا ، لكنها كانت تتفاوت من حيث أقدميتها في تصديرهم ومن حيث النسبة المصدرة أيضا . فأقدم الولايات الثلاث تصديرا وأقلها إمكانيات هي أكثرها دفعا بأبنائها إلى فرنسا .

الفصل الثاني

التطور السياسي والإيديولوجي لدى المهاجرين :

ظروف نشأة التنظيم السياسي :

ارتسمت معالم العمل الوطني في فرنسا بهجرة الأمير خالد إليها سنة 1923 (1) . وكانت التجمعات التي اتصل فيها بعمال شمال أفريقيا خلال سنتي 1923—1924 اللبنة الأولى لهذا العمل الوطني .

فقد أشرف الأمير هناك على تأسيس لجنة من أبناء شمال أفريقيا ، ممن كانوا يستمعون إلى محاضراته ، كالحاج عبد القادر ، والحاج مصالي ، وعبد العزيز المنور ، والسيد علي الحمامي المراكشي (2) ، وأحمد بهلول (3) ، وبانون أكلي (4) . وقد

(1) Le Trait d'union, n° 6 (sept. 1923) . أنظر أيضا محفوظ قداش :

« الأمير خالد » ، مجلة تاريخ وحضارة المغرب ، عدد 4 ، (يناير 1968) ص 22 .

(2) علال الفاسي ، الحركات الإستقلالية في المغرب العربي ، القاهرة 1949 ، ص 11 .

(3) هو المدير السياسي لجريدة « الشعب الجزائري » Le peuple Algerien التي

كانت تصدر في باريز . أما اسمه بالمنطق الفرنسي فهو « بللول » وهو غير السيد بلغول Belghoul

الذي كان يتعاطف مع « النجم » ، وصاحب مطعم « الحقار » الذي كان موجودا

بنهج السيد الأمير Monsieur le Prince ، رقم 78 . وقد شاع عن السيد بلغول

أنه تلقى توكيلا من الأمير خالد لتسلم مهام العمل الوطني بعده . أنظر :

A.N.P., notes "Jean" (année 1934-35) n° F 7 12959. Berkani Arezki, Histoire de Djenan Bourezg grand sahara - Alger, "Trois années de camps, Alger 1965, p. 62.

(4) ما زال على قيد الحياة ، وهو من رواد الحركة في فرنسا ، وفي حديث خاص معه ذكر أنه

حضر للأمير خالد مرتين الأولى في قاعة المهندسين المدنيين بنهج بلانش Blanche

الدائرة التاسعة ، والثانية بنهج أوغسطس بلانكي Bd. Aug. Blanqui الدائرة 13 .

ولعل أهم نتيجة للمؤتمر ، ظهور أول جمعية سياسية بعنوان : « نجم الشمال الإفريقي (1) ». وقد مرت الجمعية بأربعة أطوار ، سنتحدث عنها ، وعما تميزت به من تبعية أو استقلال في المواقف ، ومن ضعف أو قوة ، مع التعريف بأبرز رجالها وإيديولوجيتها .

تأسيس النجم 1924—1929 :

لعب الأمير خالد ، كما سبقت الإشارة ، دور المحرك في أوساط العمال ، فنشر فكرة تأسيس جمعية « نجم الشمال الإفريقي » في منطقة لبوش دي رون Les bouches du Rhône) لكنه ، اضطر إلى مغادرتها بطلب من واليها (2) . لكن شيوع النجم كان في الأوساط العمالية بباريز سنتي 1923—1924 بإجماع من اتصلنا بهم من المعاصرين (3) . فهم يؤكدون بأن النجم من تأسيس خالد ، ويربطون ظهوره بنشاطاته وأن ما يرد من تباين في تحديد تاريخ التأسيس سواء بسنة 1923 أو بسنة 1925 (4) . هو إشارة إلى أصول نشأته ، وتأكيده لارتباطه بخالد . ولعل ما استوحته الجمعية من نشاطاته سنة بعثها في 1926 هو دليل ثالث يؤكد هذا الاتجاه . ويتضح ذلك من :

- (1) صلاح العقاد ، المغرب العربي ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو — المصرية ، 1962 ، ص 313 .
- (2) حديث خاص مع السيد خيضر عمرو . أما السيد مراد علي فقد ذكر في مقاله :

"l'Emir Khaled (1875-1936) vu par Ibn Badis (1889-1940)", R.O.M.M., n° 9 (sept. 1971) p. 33.

ما له علاقة بهذه الفكرة وهو : تعرض خالد لمتابعات محكمة إيكس إين بروفانس Aix en provence

- (3) من المعاصرين الذين أجرينا معهم أحاديث : مالك بن النني ، بركاني محمد ، خيضر عمرو وهذا الأخير يؤكد حيازته — أثناء وجوده في فرنسا — لوثائق تتضمن برنامج « النجم » من وضع خالد ، أنظر : Berkani, p. 62. أنظر كذلك : Ferhat ABBAS, Guerre et Revolution d'Algerie, la nuit coloniale, Julliard, Paris 1962, p. 117. وكذلك : عمار أوزقان ، الجهاد الأفضل ، دار الطليعة بيروت ، ط 1 ، 1962 ، ص 146 .

- (4) وردت سنة 1923 بكتيب Procès de Messali ص 52 . أما سنة 1925 فقد وردت في Le Probleme Algerien, appel aux nations unies. لمصالي الحاج (باريز ب. ت) ص 23 ، وبكتيب أخرى عن حركة الحريات الديمقراطية بعنوان Realites Algeriennes, Alger 1953, p. 123. ص 123 .

اضطلعت هذه اللجنة بمهام الإشراف على عمال شمال أفريقيا ، وتنظيمهم في شكل « هيئة إغاثة للمغاربة » (1) ، اتسمت بسمة دينية . قوامها التعاطف والتعاون بين أعضائها (2) . فإذا صح هذا فإن الأمير خالد هو الذي يكون قد وضع قاعدة مشتركة للعمل على مستوى شمال أفريقيا . وتتمثل التجربة الأولى لهذا العمل المشترك في أول مؤتمر عقد بتاريخ 7 ديسمبر 1924 . وقد ضم ممثلين عن خمسة وسبعين ألف عامل . وكان هدفه بحث المصالح الاقتصادية ، والنقابية للعمال على الأسس التالية :

- 1 — العمل لإلغاء قانون الأهالي وغيره من القوانين الإستثنائية .
- 2 — العمل لنيل حق الاجتماع ، وحرية الصحافة ، والكلمة .
- 3 — تنظيم لقاءات دورية في أوساط الأهالي ، وإدراج مشاكلهم في جدول أعمال المؤتمرات العامة . وأخيرا ، عبر المؤتمرون عن تضامنهم مع الحركات التحررية في المغرب الأقصى ومصر وتونس ببرقيات تأييد (3) .

في المغرب الأقصى ومصر وتونس ببرقيات تأييد (3) . ويكتسي هذا المؤتمر والتجمعات السابقة أهمية لنتائجها التالية :

- 1 — إنها كانت فرصة للتعارف والمعايشة بين العمال ، واصلوا بعدها عدة اجتماعات تشاورية تولدت عنها فيما بعد أول « جمعية سياسية » (4) .
- 2 — الإحتفاء بظل الأحزاب التي كانت تعطف على قضية المغاربة ، والإنخراط في النقابات ، عملا بوصايا الأمير (5) .
- 3 — الإلتزام بأرضية العمل التي أرساها خالد وهي : العمل على مستوى شمال أفريقيا .

- (1) القاسي ، ص 12 .
- (2) مصالي الحاج ، في حديث خاص مع قنانش ، ويبدو أن عمال شمال إفريقيا بقوا في فرنسا متأثرين روحيا بالروايات بدليل انتظامهم هناك في شكل جمعيات دينية ينسبونهم إلى مختلف الروايات ، كالرحمانية والعمارية والعلوية والتيجانية ، أنظر : R.E.I., (1930), p. 132. أنظر أيضا : سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ص 359 .
- (3) A.F.S., (sept. 1925), p. 437.
- (4) حديث خاص مع السيد بانون أكلي .
- (5) سعد الله ، ص 416 .

- 1 — تنصيب الأمير خالد رئيسا شرفيا لهذه الجمعية (1) لبعض الوقت .
- 2 — تسمية جريدتي « اقدام باريز » و « اقدام الشمال الإفريقي » باقدام الأمير خالد (2) .
- 3 — تقليدها لشعار الأمير في سنة البعث الأولى (3) . وهكذا يمكن القول بأن جمعية نجم الشمال الإفريقي هي من بذر الأمير خالد ، ترك عناية بعثها وتنميتها لغيره (4) ، واكتفى بمراقبتها من بعيد ، فاستمرت ولم تتوقف باعتزاله المسرح السياسي (5) .

بعثت فكرة خالد بإعلان عن تأسيس جمعية غير مصرح بها في مارس 1926 بعنوان « نجم الشمال الإفريقي » (6) . وانعقد أول اجتماع لها في 15 مايو 1926 (7) . في مقر « الكونفدرالية العامة للعمال » ، ثم انعقد اجتماع ثان لها في 20 جوان 1926 (8) واقتصر الاجتماعان على حضور العناصر البارزة ، إلى أن انعقد الاجتماع العام في 2 يوليو 1926 . فقد ضم جميع العاملين من الأعضاء (9) ، ووزعت خلاله المسؤوليات على رواد الحركة السياسية في فرنسا بعد الأمير خالد ، وهم :

الحاج عبد القادر : ومو من مدينة معسكر ، وكان متوسط الثقافة باللغتين ، وقد حضر مؤتمرات الأمير خالد بفرنسا . وهو من الخطباء المؤثرين . وكان عضوا في

- (1) أنظر بطاقة الاشتراك في « النجم » حيث ورد فيها هكذا « رئيسها الشرفي الأمير خالد » .
أنظر : Rapport du centre d'Information et Etude dept. d'Oran (31 aout 1936).
أشار إلى ذلك كل من سعد الله ، ص 425 ، وقداش : مجلة تاريخ ص 38 .

- (2) C.I.E. (31 aout 1936)
- (3) سعد الله ، ص 426 .
- (4) في حديث خاص مع السيد بوقرط علي ذكر أن خالد لم يساهم في تأسيس « النجم » ، لكنه شجع من اتصل بهم من الوطنيين الجزائريين على تأسيسه .
- (5) الفاسي ، ص 11 .
- (6) الأمة ، عدد 36 ، (ديسمبر 1935) .
- (7) انعقد الاجتماع بنهج بروطانيا Bretagne رقم 49 .
- (8) كان ذلك بشارع المستشفى Bd. de l'Hopital رقم 163 ، الدائرة 13 .
- (9) بقاعة لاجرانج أوويل La grange aux belles



Source : Marthe et Edmond GOUVION.
Kitab Ayyane el - Marhariba, Alger, 1920 p47.

لجنة إدارة الحزب الشيوعي الفرنسي ، ورئيسا لأحدى خلاياه (1) ، وقد رشحه هذا الحزب لانتخابات 11 ماي سنة 1924 عن منطقة باريز (2) ، وتقلد رئاسة النجم في البداية لكبر سنه وتجربته السياسية ، لكنه تنازل عن هذه الرئاسة في سنة 1929 بسبب الخلاف القائم بينه وبين بعض أعضاء النجم الآخرين ، وانقطع ذكره منذ هذا التاريخ حتى سنة 1945 حيث نجده يعمل بجانب منصوري وأحمد بهلول لبعث جريدة « الشعب الجزائري » من جديد ويبدو وكأنه أصيب كغيره من الوطنيين الجزائريين ذوي الميول الشيوعية بخيبة أمل إزاء تقلبات الحزب الشيوعي الفرنسي من القضية الجزائرية مما اضطره إلى تغيير الاتجاه (3) . وتوفي ما بين 1950 و 1952 بباريز (4) .

مصالي الحاج بن أحمد : ولد بتلمسان في 16 مايو 1898 من أب حذاء ، وتعلم بمدرسة فرنسية حتى نال منها الشهادة الابتدائية ، ودرس العربية بأحد كتاب زاوية درقاوة (5) ، وجند سنة 1918 (6) . وبعد انتهاء الحرب تابع دروسا بجامعة بوردو كمستمع حر . ثم رجع إلى الجزائر بعد التسريح ، لكن مضايقات السلطة له أرجعته ثانية إلى فرنسا في 1923 ، حيث اشتغل في مهن حرة ، من عامل بصناعة النسيج وعامل يدوي عند رينو Renault إلى بائع جوال للجوارب . وكون نفسه ثقافيا بحضور محاضرات بالسوربون ومعهد اللغات الشرقية وبالاختلاف إلى الأندية الثقافية (7) . وفي باريز اعتنق فكرة الأمير خالد إثر محاضرة له بقاعة المهندسين المدنيين برئاسة أحمد بهلول ، وانساق وراء الأفكار الديمقراطية التي كانت تروج لها الأحزاب اليسارية المتطرفة ، كما جذبه الأوساط الثورية « (8) ، فانخرط في

(1) C.I.E., (31 aout 1936)

(2) La lutte sociale, n° 8, (25 juill. 1924)

(3) Peuple Algerien n° 1, 1^{er} avril 1945

(4) حديث خاص مع باتون أكلي ، أنظر أيضا : Claude Collot, l'Etoile Nord

Africaine; Etude dactylographiée. Alger. Faculté de Droit (mai 1970) p. 9.

(5) C. COLLOT, E.N.A., p. 9

(6) Messali, p. 22

(7) حديث خاص مع باتون ، أنظر أيضا : C. COLLOT, E.N.A., p. 10.

(8) Le P.A., n° 16 (26 aout 1946)

الحزب الشيوعي وتابع دروسه في مدرسة بوبينييه Bobigny للإطارات (1) . ويبدو أنها لم تؤثر فيه لنفوره من بعض مواقف الحزب الشيوعي . وتقلد الأمانة العامة للنجم ثم رئاسته . وتولى الرئاسة السياسية لجريدة « الأمة » طوال فترة صدورها ، ومثل النجم في مؤتمري بروكسيل وجنيف . وسجن بفرنسا مدة ستة أشهر من نوفمبر إلى فاتح ماي سنة 1935 . وعندما هددته السلطة مرة أخرى بالإعتقال ، التجأ إلى جنيف عند عطوفة الأمير شكيب أرسلان . ولم يعد إلى فرنسا إلا بعد تولي الجبهة الشعبية الحكم وإصدارها العفو العام سنة 1936 . وفي 2 أوت سنة 1936 زار الجزائر لحضور انعقاد المؤتمر الإسلامي . وقد ألقى في نفس اليوم بالمعبد البلدي خطابا ، قبلته الجماهير بحماس كبير وتصفيق حار ، وحملته على الأعناق . وبعد إقامة في الجزائر دامت قرابة ثلاثة أشهر عاد إلى فرنسا وأسس حزب الشعب الجزائري هناك ، خلفا للنجم المنحل . وفي أوت 1937 سجنه السلطة الفرنسية بباربروس ، ثم أصدرت ضده محكمة الجناح حكما بالسجن لمدة سنتين بتاريخ 5 نوفمبر 1937 (2) . قضاهما بسجن الحراش . وفي سنة 1940 حكم عليه نظام فيشي بالأشغال الشاقة لمدة ستة عشر سنة ، وجرده من حقوقه السياسية والمدنية ، لكن وضعه تحسن نسبيا بنزول الحلفاء شمال أفريقيا ، إذ وضع رهن الإقامة الجبرية في بوغار ، ثم في شلالة لينقل في أفريل سنة 1945 إلى مدينة برازا فيل (3) .

الجيلالي محمد السعيد (4) : ولد في « أقوني بورار » بلدية أربعاء بني يرائن ، وهاجر إلى فرنسا قبل الحرب العالمية الأولى حيث اشتغل مصلحا لأحزمة الماكينات Couroyeur ، ثم خياطا . وقد تحمس لفكرة تأسيس النجم (5) الذي كان عضوا في لجنته المركزية ، وامتاز بالخطابة بالفرنسية وقوة الإقناع والقدرة على تنفيذ ادعاءات الخصوم (6) . وكلف بجولات في أنحاء فرنسا للإتصال بالعمال . وقد توفي بباريز عام 1955 ، ومنها نقل رفاته إلى مسقط رأسه .

(1) Collot, E.N.A., p. 10.

(2) Procès de Messali, p. 88. أنظر أيضا : Messali, p. 25.

(3) Le P.A., n° 16 (26 aout 1946).

(4) معلومات أخذت عن باتون وراجف .

(5) حديث خاص مع باتون .

(6) الأمة ، عدد 33 (أوت — سبتمبر 1935) .



بانون أكلي : أحد رواد العمل الوطني بفرنسا / صورته بتاريخ 25 ماي 1971 م

شيلة الجليلي (1) : وهو من البليدة . لكننا نجهل تاريخ هجرته إلى فرنسا التي اشتغل فيها كمصلح للمصاعد ، وتعرف فيها على الأمير خالد ووثق صلته به . تولى منصب أمين صندوق مال الجمعية في الأول ، ثم سكرتيرها العام في سنة 1927 (2) ، لثقافته المتوسطة بالفرنسية ، لكنه طرد من النجم سنة 1933 لإتجاهاته الشيوعية (3) كما تعرض فيما بعد لغضب الحزب الشيوعي الفرنسي (4) .

بانون أكلي بن عمرو بن أمزيان (5) : ولد بجبلية ، قرب سيدي عيش ، ولاية سطيف في 27 جوان 1889 ، وهاجر إلى فرنسا سنة 1916 . وفيها تنوع عمله شأن كل المهاجرين الجزائريين لانعدام تخصصهم في المهن . اشتغل بترسانة الخرطوش والبارود ، أثناء الحرب العالمية الأولى (6) وبشركة السكر المعروفة ساي SAY ، وكذلك بمعامل رينو . كان عضوا في اللجنة المركزية للجمعية وتولى فيها أمانة صندوق المال في سنة 1932 وشارك في تمثيل النجم في مؤتمر جنيف 1935 وكان عديم المعرفة باللغتين ، ولكنه اكتسب ثقافة سياسية وحقق لعبة الحزبية ، واعتقل عدة مرات بفرنسا وسجن بألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية (7) .

معروف محمد أو علي (8) : هاجر من مدينة الأصنام إلى فرنسا مبكرا ، وتوظف

(1) قال عنه السيد كوللو Collot خطا في E.N.A. ص 10 بأنه من بني يرائن وأنه تولى رئاسة تحرير الأمة ، ولعله يعني الجليلي محمد السعيد لأن هذا من بني يرائن وتولى رئاسة تحرير الأمة فعلا .

(2) الأمة ، رقم 33 (أوت — سبتمبر 1935) .

(3) حديث خاص مع بانون .

(4) A. IMACHE, l'Algérie au Carrefour p. 9 .

(5) حديث خاص مع بانون ، ومعلومات عن راجف .

(6) يلاحظ أن السيد بانون أكلي ممن شملتهم الهجرة المنظمة خلال الحرب الأولى .

(7) قال السيد بانون عن نفسه أنه اعتقل في 9 جانفي 1940 ، ومكث أسيرا في فرنسا حتى 25 نوفمبر 1940 ، وكان اعتقاله الثاني في 23 سبتمبر 1942 بتهمة المساس من سلطة حكومة المارشال بيتان ، وبقي ينتقل بين سجون ألمانيا وفرنسا حتى أطلق سراحه في نهاية الحرب .

(8) ورد اسمه في تقارير مركز الإعلام والدراسات لولاية وهران باسم معروف علي ، وبأنه من ندرومة ، ومدير سابق لجريدة العمل الشيوعية .

بالكونفيدرالية العامة للعمال C.G.T. . وكان عضوا في اللجنة المركزية للجمعية في سنواتها الأولى ، وكان في مستوى الشهادة الابتدائية بالفرنسية .
 بو اطويل (1) : هاجر من جيجل إلى فرنسا ليستغل بمستودع الحافلات الكهربائية . أصبح عضوا في اللجنة المركزية للنجم منذ تأسيسه إلى سنة 1933 ، اعتزل بعدها الحياة الحزبية ، وله ثقافة بسيطة بالفرنسية .
 وهناك آخرون ساهموا في تأسيس النجم منهم إيفور محمد وسعدون وآيت تودرت ، وقدرور فار ، وغاندي صالح ، ومقرارش ، وعبد الرحمن السبتي ورزقي (2) .

ويتضح من العرض المختصر السابق لحياة بعض المؤسسين للنجم أن إمكانياتهم الثقافية كانت محدودة لا تتجاوز في الغالب مستوى الشهادة الابتدائية . وأنهم من أوساط اجتماعية متواضعة (3) . أما ما يميز هذه العناصر فهو اختلاف درجة تشبعهم

(1) عن بانون أكلي في حديث خاص معه .

(2) أعطانا السيد بانون أكلي معلومات عن هؤلاء فكانت كالتالي : إيفور محمد ولد في بني يراثن

وهاجر أثناء الحرب العالمية الأولى إلى فرنسا ، وبها عمل بمصانع سيتروان Citroen حيث فقد يده في حادث عمل ، ومكث طويلا بفرنسا . وقد توفي حديثا . أما حماسه الوطني فلم يطل إذ اعتزل السياسة في 1929 . سعدون : من بني عباس بولاية سطيف وكان بفرنسا خلال سنتي 1921-1922 ، رجع إلى الجزائر سنة 1929 . ولم نعرف عن نشاطه شيئا بعد ذلك . آيت تودرت : من عين الحمام ، ميشلي سابقا ، فقد ذراعه في الحرب العالمية الأولى وشارك في تأسيس النجم ، وكان عضوا في لجنته المركزية ، واختفى منذ 1927 من المسرح السياسي . قدرور فار : من الأغواط ، وكان قد فقد ذراعه أثناء الحرب الأولى وتوظف « بمصلحة الشؤون الأهلية » ، ثم رجع إلى الجزائر في 1930 . أما غاندي صالح : فهو من بوسعادة ، وبقي في باريز من 1926 إلى 1964 ، ولا نعرف عن مهنته شيئا ، وقد عرف بقلّة المثابرة في العمل الوطني . وكان السيد مقرارش : من بني عباس وقد اعتزل العمل الوطني بسرعة . وكان عبد الرحمن السبتي من العلة أومن الخروب وقيل من عزابة ، اشتهر بكتابة التمام والتعاويد ، اختفى إثر تأسيس النجم مباشرة . أما السيد رزقي فن خنشلة وربما كان من عين مليلة ، تاريخ هجرته إلى فرنسا وعمله بها مجهولان لدينا ، وكان قد عاد إلى الجزائر سنة 1929 .

(3) كان معظمهم متزوجا بفرنسيات .

بالفكرة الشيوعية ، وهذا ما عرض النجم لأول هزة داخلية ، ولما يمر على بعثه عام . وكان ذلك في نوفمبر 1927 (1) أثناء الاجتماع العام . فقد اتضحت خلاله الميول الشيوعية لدى الحاج عبد القادر وشبيبة الجيلالي ومعروف محمد ، بينما اتضحت الاتجاهات الوطنية لدى مصالي وبانون أكلي والجيلاني محمد السعيد وغيرهم ، مما أدى إلى استقالة مصالي من منصبه كسكرتير عام (2) .

ويبدو أن الخلاف بينهم في وجهات النظر كان كبيرا . وأن آاءهم قد تضاعفت حول سم وجهه النجم . خاصة في الاجتماع العام الذي عقد بتاريخ 5 فبراير 1928 (3) وقد نتج عنه تخلي الحاج عبد القادر عن النجم ، ولم يعد يعرله ادنى اهتمام وشرع هو وصحبه من ذوي الاتجاهات الشيوعية ينسحبون منه واحدا بعد الآخر ، إلى أن غادره آخر من تبقى منهم فيه سنة 1932 بأمر من الحزب الشيوعي (4) ، كما يبدو أن الخلاف في وجهات النظر من جهة وحل السلطات الفرنسية للنجم في 20 نوفمبر 1929 من جهة أخرى (5) ، قد تسببا في اعتزال بعض رواد النجم السياسة . ولم يبق في النجم بعد سنة 1929 سوى أفراد قلائل منهم : بانون ومصالي وسي الجيلاني محمد السعيد (6) .

وكان على هؤلاء أن يعملوا للحفاظ على النجم بتنظيم جديد ، وتطهيره من العناصر الشيوعية ، وتطعيمه بعناصر جديدة .

طور التخلص من التبعية 1929 - 1933

واصلت العناصر الوطنية خلال نشاطها في صمت وحذر ملحوظين ، بناء على تقارير الشرطة (7) ، لصرف انتباه السلطة القضائية عنهم ، ولتجنب النجم خطر الحل ، فأثروا عدم المثول أمام المحكمة لسماع قرار حل النجم بتاريخ 20 نوفمبر

(1) بنهج دي قراسيز Des Gracieuses رقم 11 .

(2) حديث خاص مع السيد راجف والسيد بانون أكلي .

(3) الأمة ، عدد 36 ، ديسمبر 1935 .

(4) حديث خاص مع بانون .

(5) حديث خاص مع راجف وبانون .

(6) الأمة ، عدد 36 ، ديسمبر 1935 .

(7) الأمة ، (أوت - سبتمبر 1935) .

1929 . وأشهره باسم « النجم المجيد » (1) لإيهام السلطة القضائية بأن النجم المجيد غير النجم وهذا بداية تكتيك جديد لمواجهة السلطة القضائية كما سنرى في الفصل الأخير .

ومن جهة أخرى التجأوا إلى طريقة أبعدوا بها العناصر الشيوعية ، فحينما تأكد نشاط هؤلاء المعادي بتحريض من الحزب الشيوعي ، نصوا في مادة بالقانون الداخلي على منع أعضاء النجم من الإنخراط في غيره من الأحزاب (2) . وإلى جانب هذه التدابير الوقائية ، أسسوا جريدة « الأمة » لنشر أخبار حركتهم ، والاتصال بواسطتها بالعمال في مناطق أخرى بفرنسا قصد توسيع نطاق العمل (3) . وبذلك تمكنت الحركة بسرعة من تطعيم نفسها بأعضاء جدد ، عرفوا بالكفاءة والشجاعة والتفاني في العمل الوطني .

فمن هؤلاء ؟ ومتى التحقوا بالنجم الجديد ؟

إماش عمار : كان من دوار بني عيسى (أربعاء بني يراثن) . عمل بفرنسا في معطرة (4) وانضم إلى النجم سنة 1931 (5) ، وشغل فيه منصب سكرتير عام في 1933 ، وتولى رئاسة تحرير « الأمة » في السنة نفسها . وكان صحافيا قديرا ، وخطيبا داعية مصقعا (6) ، وله محاولات في الكتابة للتعريف بسياسة النجم ، منها منشورة « الجزائر في مفترق الطرق » « l'Algérie au carrefour » . وكان باختصار شغلة النجم ودماعه . وقد سجن بفرنسا ستة أشهر من نهاية 1935 إلى جوان 1936 ، ولخلاف مذهبي مع زملائه اعتزل الحياة السياسية ، ولم يشارك في تأسيس «

(1) M.T.L.D., Realites Algerienne, p. 2 أنظر أيضا : MESSALI, Appel, p. 23

(2) حديث خاص مع بانون . وقد وردت المادة 13 بالبرنامج الداخلي لجمعية « الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا » تنص على ذلك ، أنظر : A.F.S. (avril 1935) p. 22

(3) حديث خاص مع راجف وخيضر عمرو .

(4) حديث خاص مع بانون .

(5) الأمة ، عدد 28 (ديسمبر 1934) .

(6) Berkani, p. 4

« حزب الشعب الجزائري » (1) . وقد رجع إلى الجزائر في 1950 . وبعد ذلك بثلاث سنوات توفي بمسقط رأسه (2) .

راجف بلقاسم : ولد في أقوفي بورار (فورناصيونال سابقا) وهاجر إلى فرنسا سنة 1924 ، وعمره آنذاك خمس عشرة سنة . اشتغل بمصنع للمواد الكيماوية وبالتجارة بمقاطعة بروتانيا Bretagne . ثم انضم إلى النجم في 1932 (3) .

وابتدأ العمل الوطني ببيع جريدة « الأمة » وتنظيم اللقاءات العمالية . وفي سنة 1933 تولى أمانة صندوق المال للنجم بعد بانون أكلي ، كما كان عضوا في اللجنة المركزية . وكان قد تلقى تعليمه الابتدائي بالجزائر وفرنسا (4) . وهو يمتاز بحسن التنظيم والتنسيق . وكان يمثل النجم وحزب الشعب الجزائري في التجمعات العمالية . وقد سجن لمدة ستة أشهر بفرنسا مع إماش عمار (5) .

كحال أرزقي : من قنرات (بني يعلى) . أبنته جريدة الأمة بما يلي : « انخرط بالنجم منذ 1932 ، وكان به على التوالي عضوا في المكتب السياسي ، ورئيسا للجنة المركزية ، وأميناً عاما للمالية ، فسكربتيرا عاما للتحرير ، ناب عن مصالي في رئاسة الحزب في جوان 1937 ، وقدم إلى الجزائر في سبتمبر 1937 ، وبها سجن ببروس . وتوفي بالمستشفى في أبريل 1939 (6) » .

موساوي رابح : من بني يراثن ، عمل كسائق لسيارة أجرة ، واشتهر بكونه أول من اعتقل في سبيل القضية الوطنية (7) . وقد أدى خدمات جلي للحركة ، وتوفي

(1) الأمة ، عدد 63 (أبريل 1938) . هناك تباين في القول عند المعاصرين حول هذا الخلاف ، فبينما يقول السيد بركاني أرزقي بأن إماش عمار كان يرى ضرورة إبعاد مصالي عن رئاسة النجم لغرض تكتيكي ، يقول السيد خيضر عمرو بأن الخلاف كان حول زعامة الحزب . ونحن نميل إلى الرأي الأول بدليل تعيين السيد امساوي رئيسا شرفيا لحزب الشعب الجزائري عند تأسيسه في مطلع سنة 1937 .

(2) Berkani, p. 4

(3) الأمة ، عدد 28 (ديسمبر 1934) .

(4) حديث خاص مع السيد راجف .

(5) نفس المصدر .

(6) الأمة ، عدد 71 (أبريل 1939) .

(7) حديث خاص مع راجف . أنظر : Berkani, p. 6 . اعتقل موساوي بمسقط رأسه بسبب

ترويجه جريدة « الأمة » . وبعد سراحه رجع إلى فرنسا .

استهل النجم طوره الجديد بعقد مؤتمر في 28 مايو 1933 (1) ، وأسفر المؤتمر عن توزيع للمسؤوليات ، وضم المكتب الإداري أنشط عناصر الموجة الجديدة . فتقلد أماش عمار منصب السكرتير العام للنجم ، ورئاسة تحرير « الأمة » ، بينما تولى إدارتها سي الجيلاني ، ووكلت المالية إلى راجف بلقاسم (2) ، وضمت اللجنة التنفيذية موساوي رابح وكحال وربوح وطالب البشير إلى جانب بانون أكلي وغاندي صالح . أما رئاسة النجم ، والإدارة السياسية « للأمة » فلمصالي الحاج . وتشكلت اللجنة المركزية من الباقين (3) .

اشتمل التنظيم الجديد على تعيين المشرفين على دوائر باريز وضواحيها (4) لتأسيس الخلايا ، كما تقرر توسيع نطاق العمل إلى مناطق أخرى من فرنسا بتنظيم حملات شرح وتوضيح ، كالتالي قام بها مصالي في ليون سنة 1934 ، ونصب فيها كلا من من بذاك وأكساس للإشراف على الفرع الذي كونه هناك (5) . واتخذت كذلك إجراءات لتجنب الضغط سواء من طرف الكونفدرالية العامة للعمال C.G.T. أو من غيرها ، بتحويل مقر النجم (6) .

وأوليت جريدة الأمة اهتماما كبيرا للدور الذي لعبته منذ تأسيسها ولما ينتظر منها في هذا الطور من نشر للإيديولوجية ، والتعريف بالحركة وأهدافها ، لذلك تكلفت بها جماعة ضمت : مصالي وأماش وسي الجيلاني .

(1) مشكلة الهجرة ، ص 69 . أنظر أيضا : C.I.E., (1936-1937)

(2) الأمة ، عدد 28 (ديسمبر 1934) .

(3) حديث خاص مع بانون .

(4) نفس المصدر .

(5) A.F., n° 10 (oct. 1934) p. 579

(6) كان مقر النجم في البداية بنهج مارشيه دي باتريارك رقم 3 3. rue de marché des

patriarches Paris V كما توضحه أول بطاقة الاشتراك في النجم ، ومنذ 1933 تقرر

نقل المقر إلى 19 نهج دافير ، الدائرة الرابعة عشر . 19. rue Danguerre 14 Arrt.

ومنذ 1936 أصبح مقره في 2 نهج لا مونتانيه سانت جنيفيف الدائرة الخامسة

2. rue la Montagne St. Genvières 5 Arrt. أنظر الأمة ، عدد 36 (ديسمبر 1935) وكذلك :

E.N., n° 20 (12.11.1936)

في النصف الثاني من شهر ماي 1945 بباريز . وقد أبنته جريدة « الشعب الجزائري » بهذه العبارة « ننحني أمام جثث الموتى ، ونحي ، بصفة خاصة جثة المناضل القديم والمخلص موساوي رابح الذي دفع الكثير بسبب إيمانه الوطني الراسخ » (1) .

وغير هؤلاء كثير ، نشطوا في هذا الطور مثل واعمر (2) ومسايح (3) وربوح محمد (4) وزبار حسين (5) وخيضر عمرو (6) وبورنان (7) وعبد القادر بن مسعود (8) وحيوش (9) وطالب البشير (10) وعلاوة العربي (11) وآخرين لا نعرف غير أسمائهم كابن اسنحوم حسن وابن اشحو مصطفى ورويفد ، وعبد القادر ومحمد أو واشو وسي صالح ومعاوية ومولاي وفرحات (12) .

خرج النجم من هذا الطور مدعما برصيد بشري جديد ، وبتجربة سياسية ناجحة ، شعر بعدها بضرورة مضاعفة النشاط وممارسته جهرا على أساس تنظيم جديد . لذلك تميز الطور القادم بالتنظيم والظهور .

(1) Le P.A., n° 3 (1^{er} avril 1945)

(2) من عين الحمام ، وقد عمل بمصنع للفولاذ ، وانضم إلى النجم سنة 1931 وبقي فيه حتى 1939 .

(3) من بسكرة ، وكان عضوا بالجمعية منذ 1933 ، وعين رئيسا شرفيا لحزب الشعب الجزائري .

(4) من بني يرائن (دشرة ابتفرح) لا زال على قيد الحياة .

(5) من أربعاء بني يرائن ، انخرط في النجم سنة 1931 ، وتم اعتقاله مع موساوي في 1932 .

(6) من دلس ، هاجر في أكتوبر 1929 ، تنوعت أعماله في فرنسا ، ونال العضوية في اللجنة المركزية سنة 1933 . تكلف بالإنصالات النقابية ، وتولى نيابة أمين المال سنة 1935 ، وشارك في تأسيس حزب الشعب الجزائري ، وترأس بعض اجتماعاته العامة في باريز وخارجها

(7) من عين الحمام ، انخرط في النجم سنة 1931 وترك الحزب في 1937 .

(8) من بسكرة . انضم إلى النجم في حدود 1931 ، وبقي به حتى 1946 واشتغل طلاء بفرنسا .

(9) من بني يحيى لا زال إلى اليوم يعيش في فرنسا .

(10) من تلمسان ، كان عضوا في النجم حوالي 1931-1932 ، وبقي في فرنسا حتى 1939 وكان قد مثل النجم في الوفد الذي زار قسنطينة للتعرف على حقيقة حوادث سنة 1934 .

(11) من بني يعلى . وقد تولى الإشراف على قسمة كليشي بباريز .

(12) A.F., n° 10 (oct. 1934) p. 578

ويعتقد بأن النجم اختار طريقا صعبا للتعريف بنفسه ، ونشر عقيدته في السنوات القادمة . لذلك اعتمد أسلوبا حماسيا في تنظيم التجمعات ، مستغلا بعض الحوادث ، ومتخذاً من الإعتقالات التي حلت ببعض أعضائه وسيلة لكسب تأييد العمال ، وتوطيد ثقتهم به ، وحملهم على قبول وهضم الفكرة الوطنية (1) .
وبالرغم من عاصفة الإعتقالات والمتابعات التي تعرض لها النجم خلال هذا الطور ، فقد فرض نفسه على أنه الممثل الوحيد للعمال ، وأن هدفه هو « التحرير المادي والمعنوي لأفريقيا الشمالية » (2) .

إن الضغط الكبير الذي تعرض له النجم خلال 1934—1935 قد عرفه لدى بعض الأحزاب والجمعيات والكتل ، لا في باريز وحسب ولكن في الأقاليم أيضا (3) ، وأكسبه عطف بعض الهيئات ، منها هيئة الطلبة الجزائريين بفرنسا . وقد انضم إلى النجم من هذه الهيئة بوقادوم مسعود وبولكسو موسى (4) .
وثبت رجال النجم لرد فعل السلطات الفرنسية المتوقع على أسلوبهم في العمل ، وزادهم ثباتا وتشجيعا ما لمسوه من عطف وتأييد من الأوساط اليسارية ، فعمدوا إلى إعادة تنظيم النجم بإدخال أعضاء جدد لتفرغ القدامى إلى الإستراتيجية الجديدة . فتاب ربوح محمد عن السيد اماش (5) في منصب السكرتير العام ، وعين كحال أرزقي ، وبركة محمد وخيضر . أمناء للمالية بدل راجف (6) . وأطلقوا على النجم اسما جديدا هو جمعية « الإتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا » ، وأودعوا قانونها

(1) M.T.L.D. Rapport. (S.D.), p. 14.

(2) الأمة ، عدد 36 (ديسمبر 1935) .

(3) نفس المصدر ، عدد 28 (ديسمبر 1934) .

(4) حديث خاص ، مع السيد ابن دحمان والسيد راجف . وكلاهما أشاد بالسيد بوقادوم وبناء على روايتهما فقد كان السيد بوقادوم الموجه والمشرف الفعلي على جريدة « الأمة » في الوقت الذي كان مصالي وغيره في السجن . وذلك طوال سنوات 1936—37 و 38 . أما السيد بولكسو فهو من سكيكدة ، وقد أشادا به أيضا .

(5) اعتقل حسب تقرير الشرطة في 17 ديسمبر 1935 . انظر :

A.N.P. Notes Journalières de la P. de P. sur les réunions et manifestations, n° 12 965.

(6) اعتقل حسب تقرير الشرطة في 30 ديسمبر 1935 . نفس المصدر .

الأساسي بدائرة الشرطة بتاريخ 6 فبراير 1935 (1) ، وأوضحوا فيه « عزمهم على المضي في العمل » (2) ، للدفاع عن المصالح الوطنية والمادية والاجتماعية والسياسية (3) لعمال شمال افريقيا ، كما بين البند الرابع منه طريقة الجمعية في الدفاع بأنها « تستعمل كل الوسائل الممكنة لتحقيق أهدافها ، وستقوم بالدعاية اللازمة » (4) .

ابتسم الحظ للجمعية ، فأقرت شرعيتها السلطة القضائية سنة 1935 وانضمت إلى حركة التجمع الشعبي التي انتظمت في جويلية 1935 . ووقفت إلى جانب الأحزاب اليسارية الكبرى كالحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي الفرنسي والحزب الراديكالي الاشتراكي (5) ، في استعراضات 14 يوليو لسنة 1935—1936 بعلمها ولافتاتها ، وشعاراتها (6) .

وتألفت الجمعية بتولي الجبهة الشعبية (7) السلطة في فرنسا ، وازدادت تألقا بتفاعل الجماهير نتيجة خطاب مصالي في 2 أوت 1936 بالملاعب البلدي بالجزائر وتعلقهم الفوري بمباديء حركته . فكان لذلك أثره في نقل نشاط الجمعية إلى ميدان الجزائر ، الذي ظل حتى هذه السنة مقتصرًا على تشكيلات سياسية أخرى . ورسم هذا النجاح المبدئي سياسة الجمعية المقبلة ، وزادها تصلبا في المطالب ، وتمسكا بالأسلوب الحماسي لبعض الوقت . واتضح أيضا للقادة أن تغيير أسلوب العمل في الجزائر ضروري لاختلاف ظروف الجزائر السياسية عن ظروف فرنسا . وأول صعوبة واجهتهم

(1) الأمة ، عدد 36 (ديسمبر 1935) .

(2) ورد هذا التعبير في تقرير عن الشرطة بتاريخ 31 أوت ، أنظر : A.N.P. notes Jean (juil. - oct. 1935), n° F7-12960.

(3) البند الثالث من قانون جمعية « الإتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا » ، أنظر : A.F.S. n° 1 (avril 1935), p. 22

أنظر أيضا : C.I.E. (1936-37)

(4) نفس المصدر .

(5) Messali, Appel, p. 23

(6) نفس المصدر . أنظر أيضا : الأمة ، عدد 46 ، بدون تاريخ .

(7) الجبهة الشعبية ، تحالف وتكتل من أحزاب اليسار الفرنسية الآتية : الحزب الشيوعي الفرنسي ، والحزب الاشتراكي ، والكونفيدرالية العامة للعمال ، والحزب الراديكالي

الاشتراكي فيما بعد ، أنظر : L. Bodin et J. Touchard ; Le front populaire 1936, les faits, la presse, l'opinion. Paris, Armandcolin (1965).

في الجزائر، هي حل الجبهة الشعبية للنجم في 27 جانفي 1937 (1)، حينما شعرت بخطرته على الوجود الفرنسي في الجزائر.

طور النضج، والتعرف على الواقع الجزائري 1937-1939 :

كان رد فعل الجمعية على إجراء الحل فوراً، فقد تحولت خلايا النجم إلى مجموعات « أحباب الأمة » (2). وسرعان ما انعقد اجتماع بنانتير حضره ما يقرب من ثلاثمائة مشارك، تولد عنه « حزب الشعب الجزائري » بتاريخ 11 مارس 1937 (3). وقد اشتملت اللجنة المركزية الجديدة على جميع الأعضاء المذكورين، كما ضمت آخرين جدد كـ كشعبان علي، وآيت منغللات، ويحيوي. وأسندت رئاسة الحزب الشرفية إلى السيد امسايج، وأودعت قوانين الحزب بمركز الشرطة في 14 أبريل 1937 (4). وكان رد فعل الجمعية عنيفاً أيضاً لخروجها بعد الفترة العvisية بعنوان « حزب » لا بعنوان الجمعية كالسابق. وهذه التسمية تشير إلى الميدان الجديد للنشاط المقبل، لأن الأحداث الجارية بالجزائر كانت فرصة نادرة وسانحة لنقل العمل الوطني إلى ميدانه الحقيقي والطبيعي، لذلك تميز هذا الطور بالتحول التدريجي إلى الميدان الأم. وظلت فرنسا لظروفها السياسية والاجتماعية ميداناً لعقد مؤتمرات الحزب (5)، ودعاه من بعيد معنوياً ومادياً.

وكانت « الأمة » تتابع الأحداث بالجزائر، وتركز حملاتها على الاتجاهات المضادة، ونقض أساليب القمع والانتخابات المزورة التي تلجأ إليها الإدارة الفرنسية. وحاول أصحابها إصدارها أسبوعياً لمسايرة ضخامة الأحداث بالجزائر (6)، لكنها تعرضت للتفتيش والحجز مرات، والمنع من الصدور في الأخير. وتسببت حملاتها

(1) Messali, p. 25. أنظر: الأمة، عدد 62 (أبريل 1938).

(2) Procès, p. 54. استمرت الجمعية تحت اسم « أحباب الأمة » مدة شهر ونصف.

(3) القاسي، ص 23. وحديث خاص مع بانون.

(4) Collot, "le Parti du Peuple Algerien", R.A.S.J.E.R., n° 1 (mars 1971), p. 136.

(5) الأمة، عدد 66 (أوت 1938).

(6) نفس المصدر، عدد 59، (جانفي 1938).

في محاكمة واعتقال المشرفين عليها، كما استعمل حزب الشعب وسيلة دعم أخرى وهي مضاعفة التجمعات الاحتجاجية ضد عمليات القمع وحملات الاعتقال والسجن. أما الدعم المادي فكان عن طريق الإكتتاب حيث تجمع الأموال في فرنسا وترسل إلى الجزائر. وقد استمر هذا الدعم المادي والمعنوي باسم حزب الشعب الجزائري إلى نهاية هذا الطور ببداية الحرب العالمية الثانية.

ولكن تبقى الإجابة على السؤال التالي: هل قام العمل الوطني في فرنسا على منهج عقائدي إيديولوجي؟ وهل تطورت عقيدته بمرور الأقطار؟

وإذا كانت الإيديولوجية هي جملة أفكار وتصورات لمفاهيم معينة في ميادين عدة لدى جمعية أو حزب من الأحزاب في شكل أهداف عقائدية لا بد من بلوغها بواسطة مذهب ما (1)، فإن النجم قد صرح بإيديولوجيته على لسان سكرتيره العام في مؤتمر بروكسيل المنعقد ما بين 10 و14 فبراير 1927، فكان محتواها « استقلال الجزائر (2)، وجلاء جيوش الإحتلال الفرنسي، وتأسيس جيش وطني، ومصادرة الممتلكات الفلاحية الكبرى المحتكرة من طرف الإقطاعيين، عملاء الإمبريالية والكلون والشركات الرأسمالية الخاصة وتسليمها إلى الفلاحين الذين انتزعت منهم، واحترام الملكية الوسطى والصغرى، وإرجاع الأراضي والغابات المحتكرة من الدولة الفرنسية إلى الدولة الجزائرية، والإلغاء الفوري لقانون الأهالي، والإجراءات الاستثنائية والعفو على المساجين والخاضعين للإقامة المحروسة، والمنفيين بقانون الأندجينا. وحرية الصحافة والجمعيات والإجتماع. والمساواة مع فرنسي الجزائر في الحقوق السياسية والنقابية، وتبديل اللجان المالية المنتخبة بالإقتراع المقيد ببرنامج جزائري منتخب بالإقتراع العام. وتكوين المجالس البلدية منتخبة بالإقتراع العام. وأحقية التعلم في جميع المستويات، وتأسيس المدارس باللغة العربية. وتطبيق القوانين الاجتماعية والتوسع في السلفيات الفلاحية لصغار الفلاحين » (3).

(1) M.T.L.D., Rapport, p. 7 et 10.

(2) جاء في جريدة « أقدام الشمال الإفريقي » في ديسمبر 1927 بأن هدف النجم هو « العمل من أجل استقلال أقطار المغرب العربي الثلاثة ». أنظر: الأمة، عدد 36 (ديسمبر 1927).

(3) 1935 (أنظر أيضاً: A.F., (juillet 27) p. 654.

(3) A.F., n° 5, (1928), p. 24.

تعمكس هذه المطالب موقف النجم من الوضعية في الجزائر . وهي وضعية كانت في صالح الأقلية الأوروبية المحتكرة لمصادر الإقتصاد ، ولا سيما الأراضي مورد الأهالي الوحيد ، ويسود فيها نظام اجتماعي جائر ، وتنعدم فيها حرية التعبير ، وتسيطر الأقلية الأوروبية على المجالس واللجان المالية ، بينما الأهالي محرومون من التعليم عامة ولغتهم خاصة . لذلك وردت المطالب في صيغة ناقدة للوضعية السائدة عندئذ . أما عن « جلاء جيوش الاحتلال الفرنسية » وتعويضها « بجيش وطني » فهو أيضا نقد لمنطق القوة السائد وقتذاك ، ذلك أن الدول الإستعمارية كانت تبرر احتلالها للشعوب المغلوبة على أمرها بعجز تلك الشعوب عن حماية نفسها لأنها لا تملك جيوشا قوية تحميها (1) .

إن ورود المطالب بهذا الشكل المتداخل يظهر النقائص الموجودة في المجال العقائدي ، فكيف يمكن التوفيق بين المطالبة بالإستقلال التام وبانتخاب برلمان جزائري عن طريق الإقتراع العام في آن واحد ! لأن تحقيق المطلب الأول كاف في نظرنا لتحقيق الثاني بغير المطالبة به . وكيف يتصور تحقيق الإستقلال بدون جيش وطني ؟ وبالعفو العام والبلاد مستقلة !

إن ما يفهمه الباحث من المطالب المذكورة هو إما تفصيل لما ترتئي الجزائر المستقلة القيام به ، أو ما تطالب بإنجازه في ظل الإحتلال كمرحلة أولى للوصول إلى « الإستقلال التام » . وإما هو مزيج من هذا وذاك . ويوجد نقص كذلك في الشمول ، ذلك أن المطالب اقتصر على الميدان السياسي ، والفلاحي ، والاجتماعي . ولم يرد ذكر لنواحي الإقتصاد الأخرى : كالصناعة والمناجم والمصارف ... وأهمل الميدان الديني بكامله .

ولعل ما يبرر هذه النقائص هو تضعيع النجم سياسيا في طوره الأول ، لأن البناء العقائدي سرعان ما انتظم في الطور الثالث ، الذي وصفناه بطور التنظيم . وقد

(1) Mewati, p. 24 أما السيد كولوفه ويرى دوافع أخرى لهذا المطلب منها : موقف النجم المؤيد لعبد الكريم الخطابي في الريف ، وكون الجيش الفرنسي في الجزائر هو من أبرز مظاهر الاحتلال ، وكون استقلال الجزائر في نظر قادة النجم لا يتم إلا بانسحاب الجيش الفرنسي وتأسيس جيش وطني . أنظر : Colloz, E.N.A., pp. 11-12.

صدر في بدايته البرنامج بقسمين (1) ، فبين القسم الأول منه المطالب المراد تحقيقها عاجلا في ظل الوجود الفرنسي ، وبين القسم الثاني منه ما ستتكلف الدولة الجزائرية المستقلة بتحقيقه (2) .

ويلاحظ المرء بالمقارنة بين برنامج سنة 1927 وبرنامج 1933 بعض التطور في إيديولوجية النجم . كإتضاح المطالب العاجلة في إطار الإحتلال الفرنسي عن المباديء العقائدية البعيدة ، وورود مطالب جديدة لم تكن بالبرنامج الأول مثل : حرية السفر إلى فرنسا وإلى سائر البلاد الأجنبية ، وأبطال البلديات المترجزة والمناطق العسكرية ، واحترام العقيدة الدينية لدى المسلمين حسب تعاليم القرآن ، وقد حدد البرنامج الثاني الصادر في سنة 1933 بعض المطالب تحديدا أكثر وضوحا كمطلب « انتخاب برلمان وطني جزائري » بدل « برلمان جزائري فقط » . ولم يقتصر البرنامج الثاني على المطالبة بتأسيس مدارس باللغة العربية ، بل تعليم هذه اللغة تعليما إجباريا ، واستعمال الإزدواجية في المكاتبات الرسمية . ومن جهة أخرى فتح الأبواب أمام الجزائريين لتولي كامل المناصب ، ومراعاة العدالة في توزيع الأجور ، وتمكين العمال ، بفرنسا ، من حقوقهم في المنح والعلاوات الإجتماعية كما بينت المطالب نوعية مساعدة الفلاحين بتنظيم الري لعلاقته بالأرض ، ومد طرق المواصلات ، ومساعدتهم في سنوات القحط .

أما في إطار الجزائر المستقلة ، فالإستقلال ليس غاية نهائية ، فهو وسيلة للحصول على إنجازات ذات طابع سياسي واقتصادي واجتماعي لذلك وقع الجهر بالمباديء الإيديولوجية قبل الوصول إلى مرحلة الإستقلال . وكان فهم النجم للإستقلال هو إعطاء الكلمة للشعب ليقرر بنفسه المباديء والنظم التي تحكم بمقتضاها البلاد . ونص البرنامج أيضا على إنشاء اقتصاد وطني حقيقي بدلا من الإقتصاد الإستعماري بتأميم وسائل الإنتاج الكبرى (المناجم ، البنوك ، الموانئ) ، وتأميم الملكيات الكبيرة التي استولى عليها المستعمرون والشركات الكبرى ، وتوزيعها على الفلاحين ، ومساعدتهم ، بتنظيم الري ووسائل المواصلات ، واحترام الملكية الصغيرة والمتوسطة . أما في الناحية

(1) كان ذلك إثر اجتماع في باريز بتاريخ 28 ماي 1933 . أنظر : مشكلة الهجرة ، ص 69 .

(2) أنظر الملحق رقم 1 .

الإجتماعية والثقافية فقد نص البرنامج على تنمية الحقوق الإجتماعية والحرية النقابية وجعل التعليم مجانا وإلزاميا في جميع مراحله وباللغة العربية « اللغة الرسمية للبلاد » . ولم يكن برنامج سنة 1933 قد فصل كل مبادئ إيديولوجية النجم ، بل ورد بعضها مفصلا قليلا كما في الحقل الإقتصادي ، وأشير إلى البعض الآخر مجرد إشارات . لكن بالتدريج وكلما تقدمت تجربة الحزب ، سيكتمل تصور إيديولوجية النجم بفضل المطالب التي كان يطالب بها ، والتي تلقي المزيد من الأضواء على تلك المبادئ بما تحويه من تفاصيل . فطالب سنة 1935 (1) مثلا ، قد أوضحت شكل البرلمان الجزائري بإضافة عبارة « بدون تمييز في العرق أو الدين » (2) ، كما جاء ضمن مطالب سنة 1935 مطلب جديد يبين موقف النجم من الدين وهو « احترام حرية العبادة الإسلامية ، وتطبيق قانون فصل الدين عن الدولة عليها » (3) . أما مطالب سنة 1936 فقد بينت بشكل مفصل ما يعنيه النجم « بتنمية الحقوق الإجتماعية » (4) . مما سبق يتضح تطور إيديولوجية النجم من الإعلان عن بعض مبادئها في 1927 ، ثم عن جميع مبادئها في 1933 إلى التصور التفصيلي لها سنة 1936 وفقا للمناخ السياسي في كل طور (5) . ووفقا للنضج السياسي وتجارب النجم .

أما في عهد « حزب الشعب الجزائري » فإن التصريح بالإيديولوجية غدا خطرا عليه لتغير الظروف ، ولم يعد الكشف عنها ممكنا ، إلا في ظروف تتعلق بمستقبل الحزب

(1) الأمة ، عدد 33 (أوت — سبتمبر 1935) . أنظر أيضا : تقرير بتاريخ 31 أوت 1935 في A.N.P., "notes Jean" (juillet-oct.) 1935, n° 7, 12 960

(2) نفس المصدر .

(3) نفس المصدر .

(4) C.I.E. (1936) . اشتمل التقرير على المطالب التي قدمها النجم باسم أقطار المغرب العربي بتاريخ فيفري 36 إلى حكومة الجبهة الشعبية لتحقيقها ، أنظر الملحق رقم 2 .

(5) ساعد المناخ السياسي في عهد الجبهة الشعبية النجم على التصور التفصيلي لبرامجه . ويمكن حصر التيارات المذهبية التي كلفت إيديولوجية النجم وحزب الشعب في التيار الديمقراطي والاشتراكي — الشيوعي . وفي التيار الإسلامي العربي أيضا . ويتبين ذلك من خلال مواقف النجم وعلاقته بالمنظمات والأحزاب في فرنسا — أنظر : الفصل الرابع .

كما في المنافسات الانتخابية (1) ، لأن مثل هذه الإيديولوجية لا تتحقق إلا ابتداء من إعلان الإستقلال .

لذلك أخذ حزب الشعب الجزائري يركز في مطالبه على الإصلاحات الفورية ، ويراعي عاملين إثنين هما : الجوال السياسي في الجزائر المغاير لحو فرنسا ونشاط التشكيلات الوطنية الأخرى .

فراعاة للعامل الأول ، اختفت الصيغ الإيديولوجية لتحل مكانها صيغ تكتيكية ، فصيغة « جمعية تأسيسية جزائرية منتخبة عن طريق الإقتراع العام من دون تمييز في الجنس أو الدين » مثلا تؤدي نفس المعنى الذي تؤديه كلمة « استقلال » . وهذا المعنى تؤديه أيضا كلمة « التحرير الكامل » (2)

وتحولت مطالب (3) حزب الشعب إلى أهداف استراتيجية اقتضتها ظروف الجزائر . كما اقتضت الظروف التعريف بمهمة الحزب العاجلة بأنها « النضال من أجل التحسين المادي والمعنوي للجزائريين ... فالتجارة الصغيرة والحرفية (4) ، والعمال وصغار الفلاحين والطلبة ، والمهنة الحرة ، كلهم يلقبون في حزبنا المدافع والناطق باسمهم في جميع الظروف » (5) سعيا وراء جلب الجماهير إلى حضيرته ، والتغلغل في جميع الأوساط . وقد تناولت مطالب الحزب في أوت 1938 كامل هذه العناصر الإجتماعية

ومراعاة للعامل الثاني تقرر في اجتماع أوت 1938 بباريز التخلي عن التصلب ، وبدء سياسة التحالف مع الأحزاب السياسية الأخرى ، والهيئات الموجودة بالجزائر ، ومتابعة السياسة معها حتى ولو كانت لا تقاسمهم آراءهم ومذاهبهم ونظرتهم للأمور ،

(1) وردت مبادئ الحزب في برنامج أكتوبر 1937 .

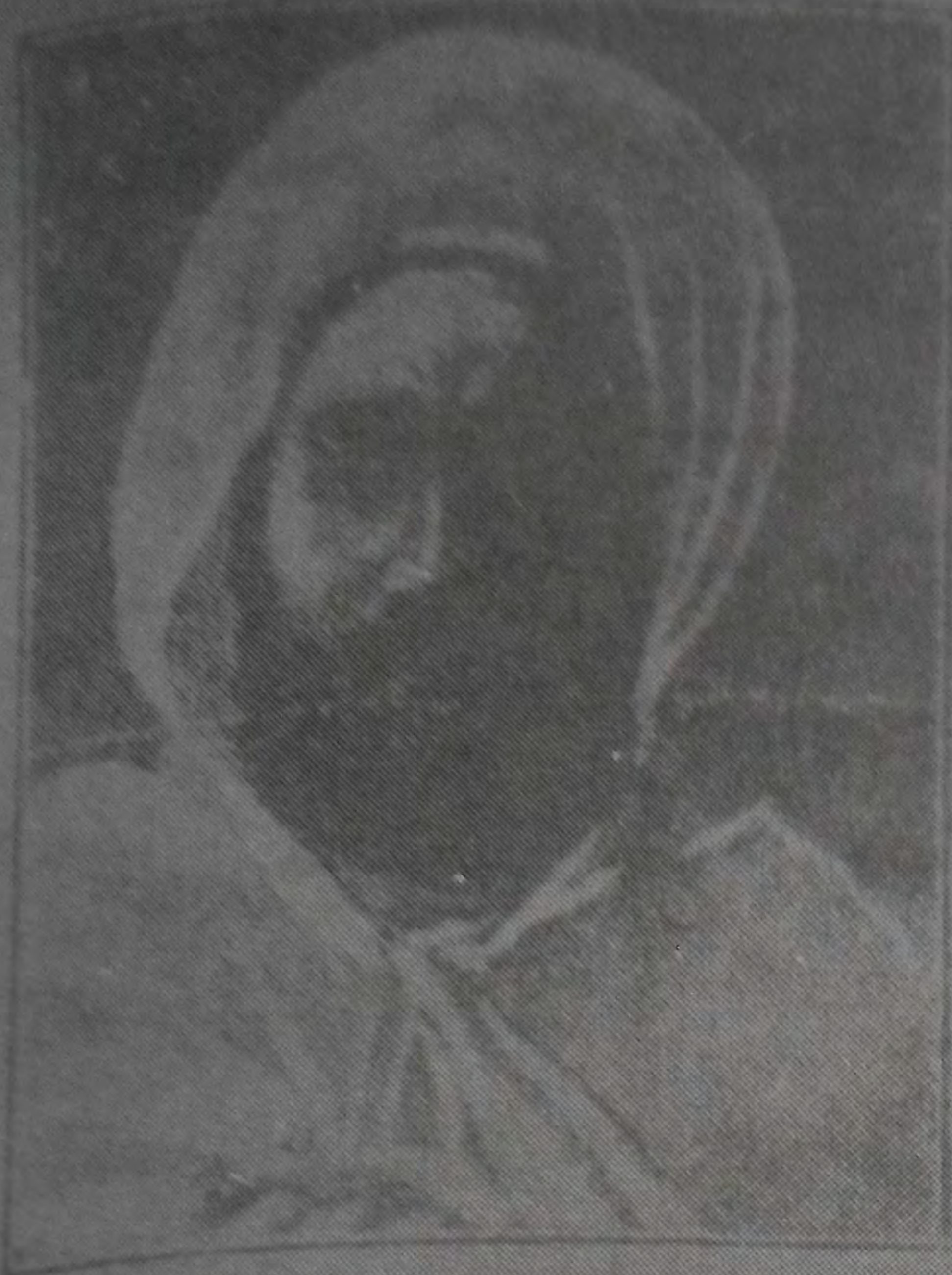
(2) Proces de Messali, p. 55

(3) أنظر تلك المطالب في الأمة ، عدد 66 (أوت 1938) . يقول السيد بركاني في حديث خاص ، بأن اكتفاء حزب الشعب الجزائري بالمطالب قد سبب انشقاقا في صفوفه ، وكان السبب في اعتزال أماش عمار للعمل الوطني .

(4) تؤديها كلمة Artisanat

(5) Collot, R.A.S.J.E.P., n° 1 (mars 1971) p. 153

(6) كانت المطالب تخص الفلاحة والتجارة ، والعمال الفلاحين ، وتربية الماشية ، والحرفية ، وأخرى بالتعليم والطلبة . أنظر الأمة ، عدد 66 (أوت 1938) . أنظر الملحق رقم (6) .



نجم أفريقيا الشمالية
 جمعية الدفاع عن مسلمي الجزائر وتونس
 والمغرب الأقصى
 عنوان مركزنا ٢٠٠ د. بالهياكس رقم ٣
 بباريس

L'ÉTOILE NORD-AFRICAIN

Association des Musulmans
 Algériens - Tunisiens - Marocains

Président d'Honneur : Emir KHALED

SECTION DE L'UNION INTERCOLONIALE
 3, Rue du Marché des Patriarches, PARIS (V^e)

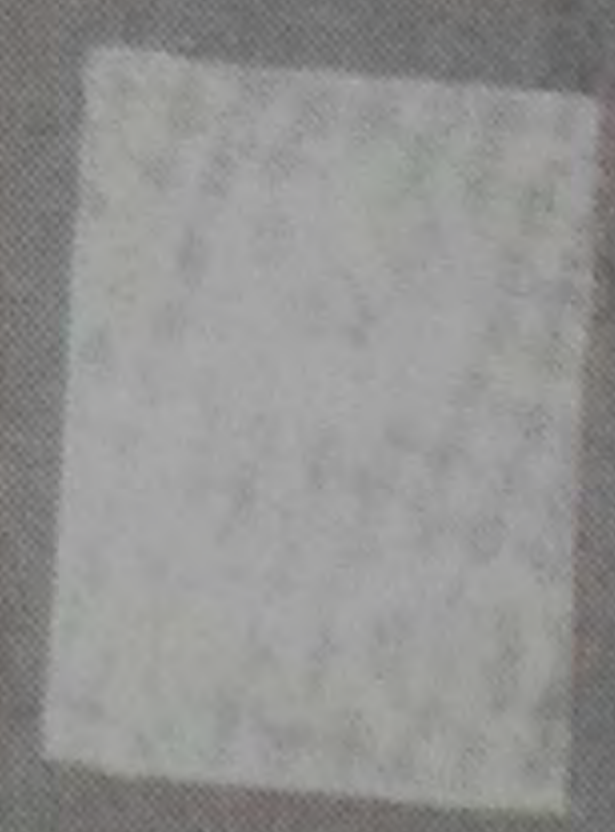
بدرج الإعراب

رقم
 الاسم
 اللقب
 محل السكن

انشاء كاتب السر
 انشاء أمين المال

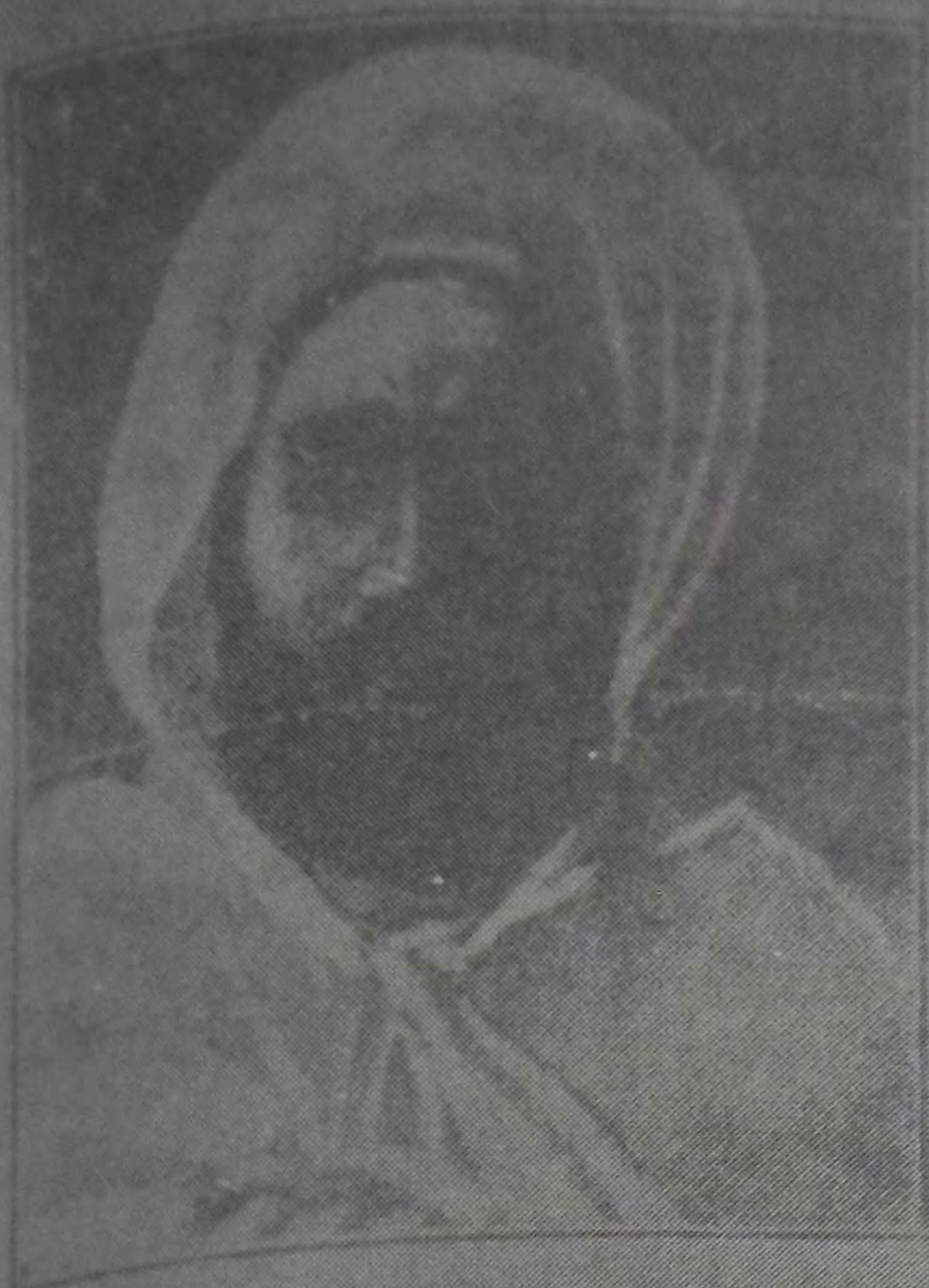
CARTE D'ADHERENT

JANVIER	FEBRUER	MARS
AVRIL	MAI	
JUIN	JUILL	AOUT
SEPTEMB	OCTOBRE	NOVEMBRE



Date
 Prénoms
 Nom

Signature
 Date



نجم أفريقيا الشمالية
 جمعية الدفاع عن مسلمي الجزائر وتونس
 والمغرب الأقصى
 عنوان مركزنا ٢٠٠ دة ياهيا ريش رقم ٣
 بياريس

L'ÉTOILE NORD-AFRICAINNE

Association des Musulmans
 Algériens - Tunisiens - Marocains

Président d'Honneur : Emir KHALED

SECTION DE L'UNION INTERCOLONIALE
 3, Rue du Marché des Patriarches, PARIS (V^e)

دعوتنا الانحراف

رقم

الاسم

اللقب

عمل الشخص

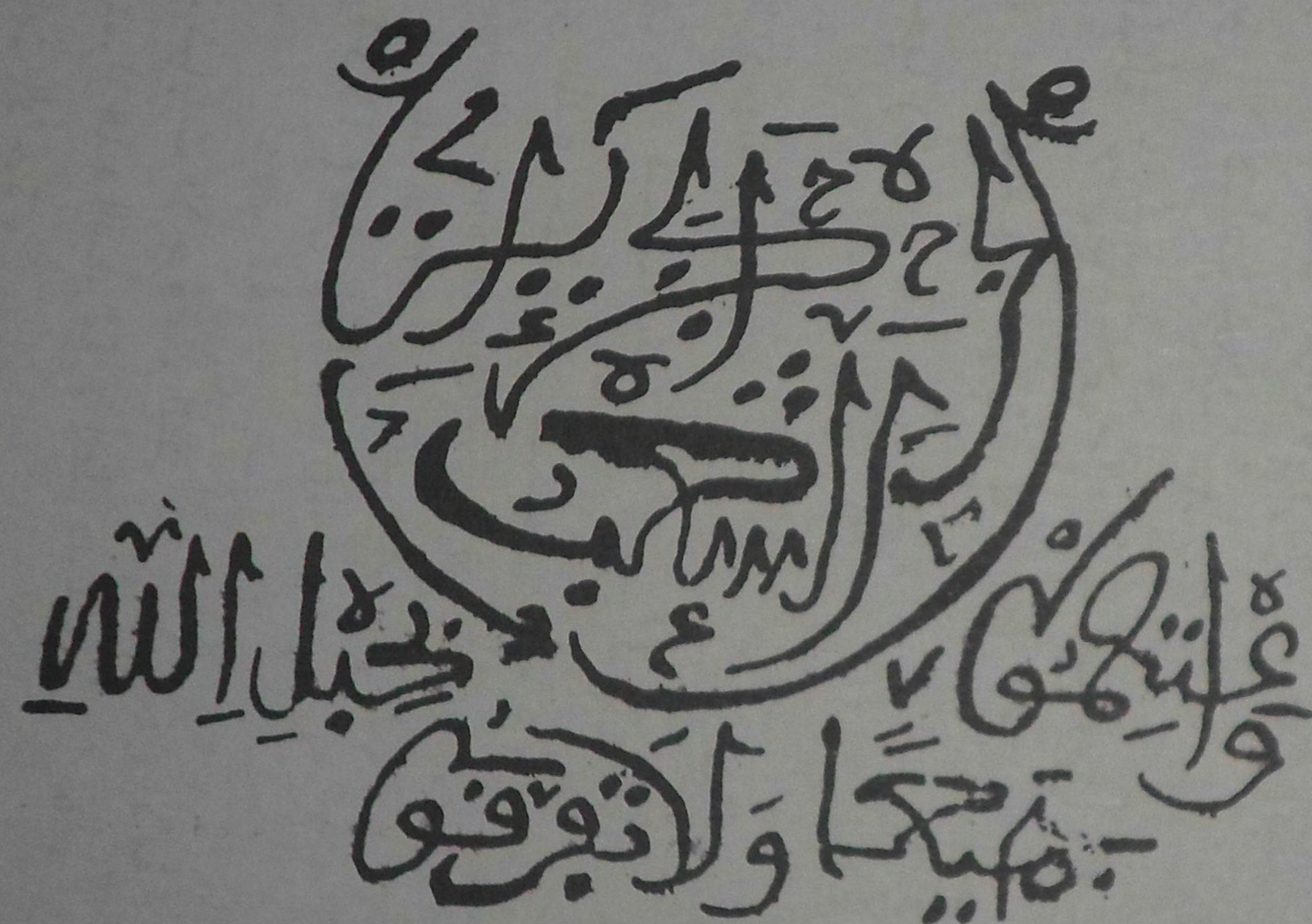
امضاء صاحب السر

امضاء أمين المال

CARTE D'ADHERENT

JANVIER	FEBRUER	MARS
AVRIL	MAI	
JUIN	JUILL	SEPT
OCT	NOV	DEC

اللاتحاد والوحدة
فوزنا



PARTI
DU
PEUPLE ALGÉRIEN

L'UNION, FAIT LA FORCE

Source : Archives nationales d'outre-mer à Aix en Provence, côte 9H47

Section

N°

Vérification du

Signature du Secrétaire

Janvier	Mai	Septembre
Février	Juin	Octobre
Mars	Juillet	Novembre
Avril	Aout	Décembre

ورقة الاشتراك
الاحص
اللافي

محل السكنى

امضاء المشترك امضاء امبي المال

Carte d'adhésion N° 522

Nom :

Prénoms :

Adresse :

le Trésorier :

l'Adhérent :

Section

N°

Vérification du

Signature du Secrétaire

Janvier	Mai	Septembre
Février	Juin	Octobre
Mars	Juillet	Novembre
Avril	Aout	Décembre

ورقة الاشتراك
الاسم
اللقب
محل السكن
امضاء المشترك امضاء امبي المال

Carte d'adhésion N° 522

Nom :

Prénoms :

Adresse :

le Trésorier :

l'Adhérent:

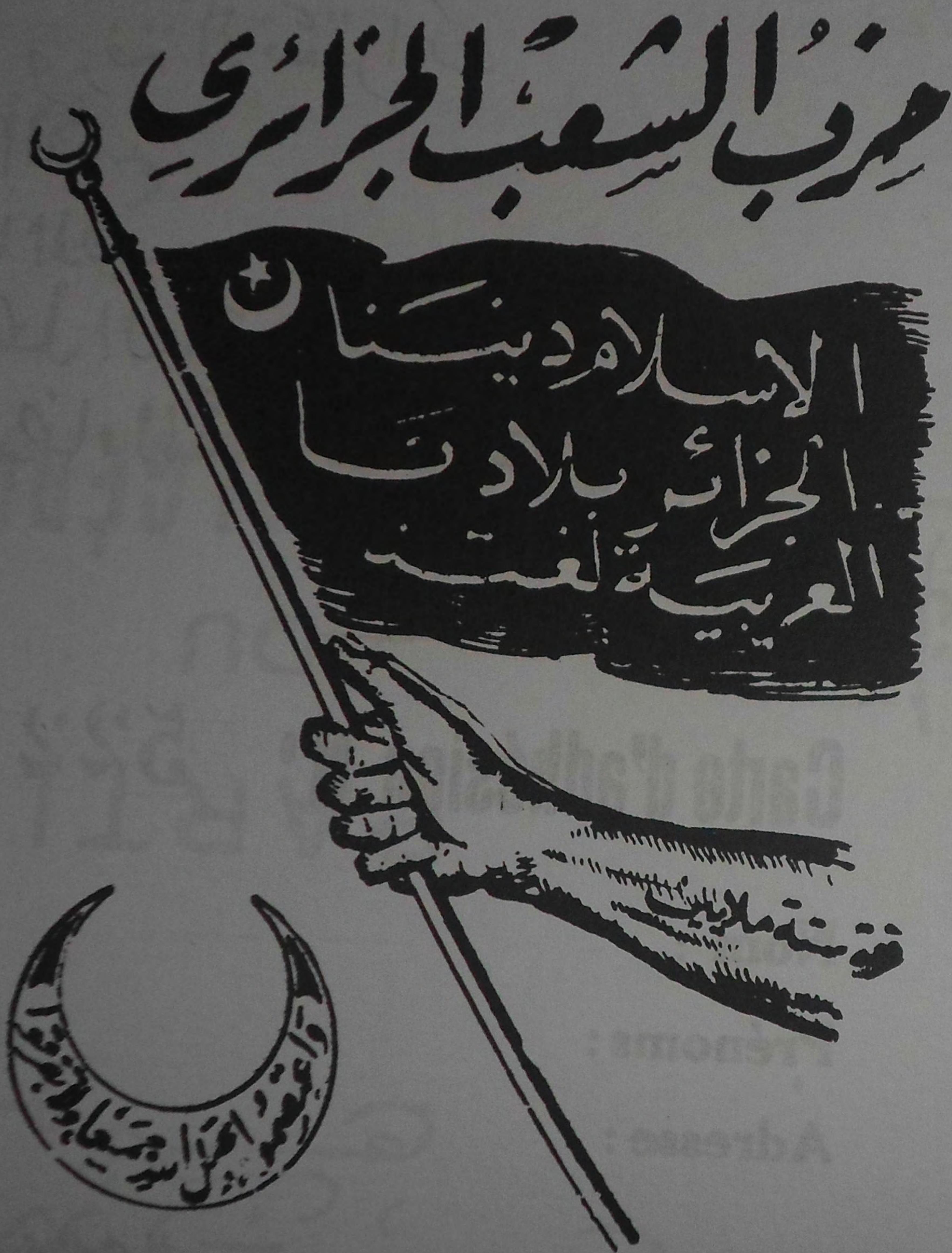
الَّذِينَ دَعَوْا إِلَى الْإِسْلَامِ
فَآمَنُوا بِهِمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى
رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَارْحَمَهُمْ

PARTI
DU
PEUPLE ALGÉRIEN

L'UNION, FAIT LA FORCE

Source : Archives nationales d'outre-mer à Aix en Provence, côte 9H4



الحرية نتيجته جهاد متواصل وتضحية دائمة

PARTI DU Peuple Algérien

Handwritten signature

Handwritten signature

nom

Adress

Prénoms

Nom

Carte d'adhesion N

الجمعية الوطنية الجزائرية

وفاة

وفاة

148

DECEMBRE



Fédération d
Section III

1492 N



الحرية نتيجة مجاهد متواصل وتضحية دائمة

PARTI DU Peuple Algérien

Handwritten form with the following fields and content:

- Section 1 (Top Left):**
 - Nom: [Handwritten Name]
 - Prénoms: [Handwritten Name]
 - Adresse: [Handwritten Address]
 - Carte d'adhésion N°: [Handwritten Number]
- Section 2 (Top Right):**
 - DECEMBRE
- Section 3 (Middle):**
 - Grid of 12 stamps, each featuring a star and crescent moon and the text 'الاسلام ديننا' (Islam is our religion).
- Section 4 (Bottom Left):**
 - Handwritten signatures and names.
- Section 5 (Bottom Right):**
 - Fédération d' [Handwritten Name]
 - Section [Handwritten Number]
 - Handwritten signatures and names.

وهناك أيضا جريدة « الأمة » التي كانت مصدرا ماليا للشعب الجزائري من بعده . وكان ثمن العدد الواحد خمسين سنتيما (1) و ثمن الاشتراك السنوي عشرة فرنكات في كل من شمال افريقيا وفرنسا . لكن ابتداء من ديسمبر 1937 ارتفع ثمن العدد الواحد إلى خمسة وسبعين سنتيما ، وارتفع معه الاشتراك السنوي إلى خمسة عشر فرنكا ، بينما بقي الثمن في الجزائر كما كان قبل ديسمبر 1937 دون أن يرتفع (2) .

ومن بين مصادر الدخل المادي بطاقات التضامن التي كان النجم يصدرها في مناسبات مختلفة بمناسبة اعتقال أماش ومصالي وراجف في مارس 1935 (3) ، أو في مناسبة انعقاد المؤتمر الإسلامي بجنيف (4) . وتستعمل هذه البطاقات عادة العبارات الوطنية والدينية معا إلى جانب رسوم المعتقلين أو رسوم زعماء الحركات الوطنية في « أقطار المغرب العربي الثلاثة » (5) في ذلك العهد لإغراء الناس بشرائها . وقد بيعت البطاقة الواحدة بفرنك .

وهناك بطاقات تضامن أخرى لدعم جريدة « الأمة » بيعت بثلاث فرنكات (6) وحوالي 1937 بدأ حزب الشعب يصدر كتيبات (7) منها « الجزائر في مفترق الطرق » (8) لأماش عمار . وكان ثمن هذا الكتيب فرنكا واحدا . كما بيعت كتيبات

(1) نفس المصدر .

(2) نفس المصدر ، عدد 58 (ديسمبر 1937) .

(3) أنظر صورة البطاقة ص 96 . A.F.S., (avril 1935) p. 24 .

(4) حديث خاص مع بانون .

(5) Collot, "Le P.P.A." p. 165 .

(6) تكون هذه البطاقة قد صدرت إثر الإعلان عن حل نجم شمال افريقيا في جانفي 1937 في انتظار تأسيس حزب الشعب الجزائري . أنظر ص 95 .

(7) تقابلها بالفرنسية كلمة Brochures .

(8) أصل العنوان بالفرنسية هو « M'Algérie au Carrefour, la marche vers l'inconnu » .

بدون سنة النشر ، يحمل الكتيب خاتم الوزارة الداخلية بتاريخ 17 أبريل 1937 ، وقد أعلن عن صدور كتاب آخر لنفس المؤلف بعنوان " les exiles volontaires " ولا نعرف إذا صدر هذا الكتيب أم لم يصدر .

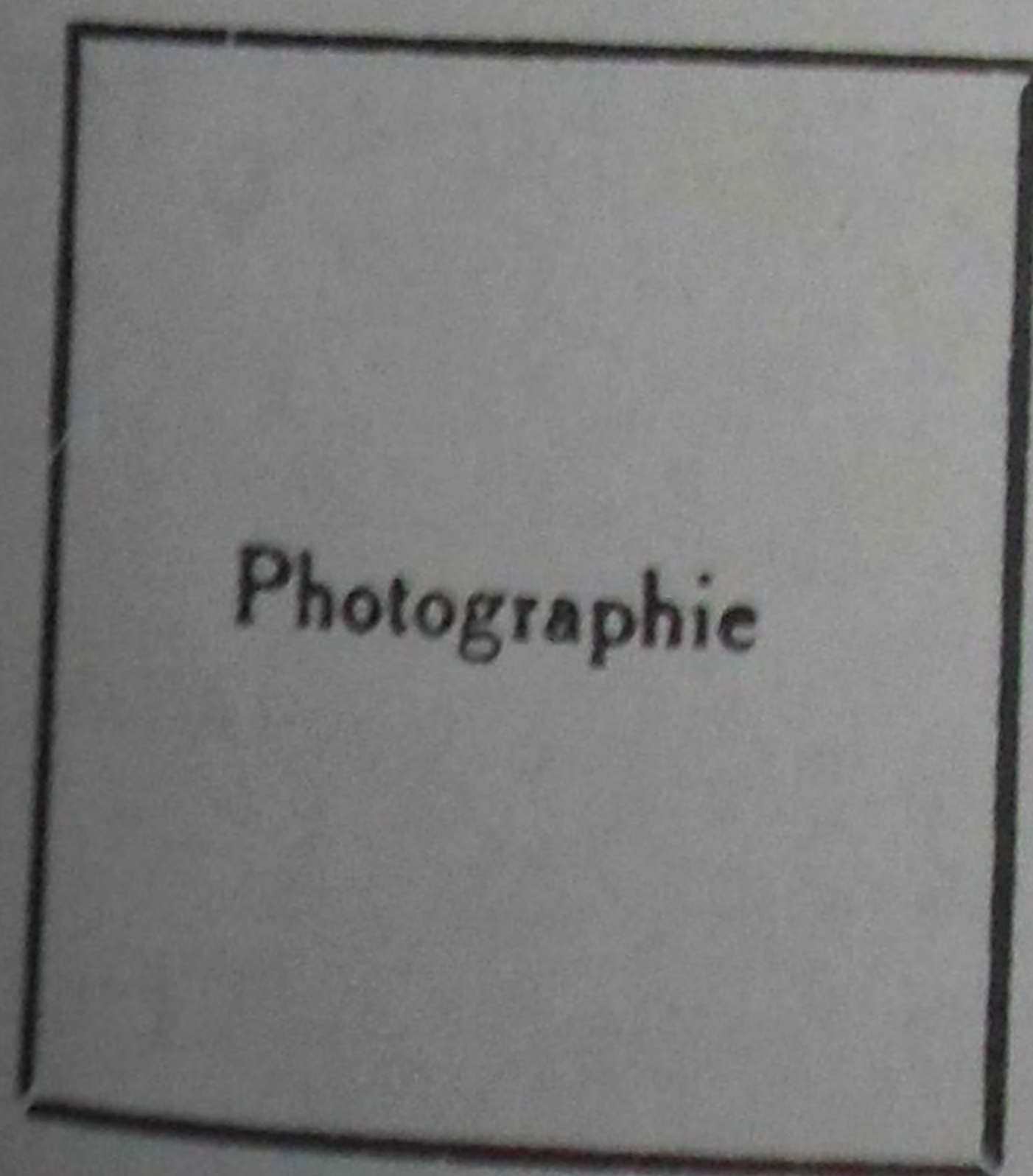
Rien ne fera mieux entendre notre voix étouffée, nos souffrances et nos misères, que notre JOURNAL.
C'est pour cette haute raison que nous devons le défendre, le vendre et le répandre partout jusqu'aux douars et aux déchiras les plus reculés. Pas un Algérien ne doit ignorer "EL OUMA", pas un Algérien ne doit oublier de le défendre et l'aider moralement et financièrement pour assurer son existence, et sa parution régulière.

Comité de Défense, de Vente et d'Abonnement du Journal "El Ouma" ★

Carte de Solidarité des Amis d' "El Ouma"

Prix : 3 francs

Notre devise est : "EL OUMA PARTOUT"



Nom

Prénoms

Voir au dos

Comité de Défense, de Vente et d'Abonnement du Journal "El Ouma" ★

Carte de Solidarité des Amis d' "El Ouma"

Prix : 3 francs

Notre devise est : « EL OUMA PARTOUT »

Photographie

Nom

Prénoms

Voir au dos

Rien ne fera mieux entendre notre voix étouffée, nos souffrances et nos misères, que notre JOURNAL.

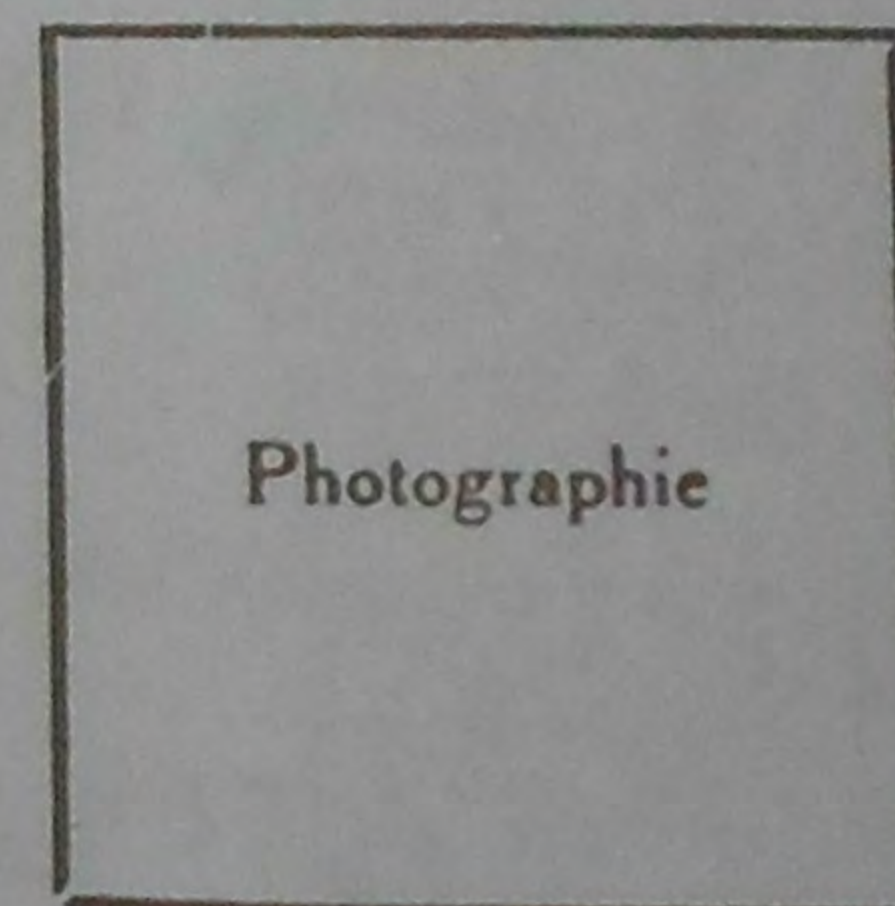
C'est pour cette haute raison que nous devons le défendre, le vendre et le répandre partout jusqu'aux douars et aux déshérences les plus reculées. Pas un Algérien ne doit ignorer "EL OUMA", pas un Algérien ne doit oublier de le défendre et l'aider moralement et financièrement pour assurer son existence, et sa parution régulière.

Comité de Défense, de Vente et d'Abonnement du Journal "El Ouma" ★

Carte de Solidarité des Amis d' "El Ouma"

Prix : 3 francs

Notre devise est : « EL OUMA PARTOUT »



Nom _____

Prénoms _____

Voir au dos

Source : Archives nationales d'outre-mer - Aix en Provence, cote 9H47

بعنوان « قضية مصالي » (1) ، أضيف إلى ذلك إيرادات الحفلات التي كانت تقام لصالح جريدة « الأمة » (2) وتسجيل الأغاني الوطنية في الأسطوانات ، وبيعها بناء على رواية أحد المعاصرين (3)

كانت هذه الموارد « الشرعية » (4) تنصب مباشرة في « الخزنة المركزية » (5) التابعة للحزب ، أوفي خزائنه الفرعية بالقسمات . وهذه الأخيرة تلتزم بدفع الخمسين عما جمعته من الأموال إلى الخزنة المركزية (6) .

ذلك هو التنظيم السياسي الذي كان قائما بفرنسا في عهد « جمعية النجم » وفي عهد « حزب الشعب الجزائري » . فما الوسائل التي استعملت لنشر الفكرة الوطنية ؟

وسائل العمل :

إن أهم الوسائل التي استعملها كل من النجم وحزب الشعب الجزائري تتمثل في التجمعات وفي الصحافة . .

فالتجمعات هي أبرز مظهر من مظاهر نشاط النجم وأهم وسائل نشر الدعاية بالأوساط العمالية . وقد لجأ النجم إلى تنظيم التجمعات بقصد « تربية أعضائها اجتماعيا وسياسيا » (7) .

(1) أصل العنوان بالفرنسية هو " Procès de Messali " ، كانت طبعته الأولى

بتاريخ 25 مارس 1938 بمطبعة قيتيمير ، وكان عنوانها 17, rue de cloys Paris 18°.

(2) الأمة ، عدد 33 (أوت — سبتمبر 1935) .

(3) وهو ابن دحمان ، ذكر لي ذلك في حديث خاص .

(4) الموارد الشرعية حسب المادة السادسة من القانون الداخلي هي اشتراكات الأعضاء والاكتتابات وغيرها .

(5) الأمة ، عدد 66 (27 أوت 1938) .

(6) وذلك بمقتضى المادة الثامنة عشر من القانون الداخلي . أما عن طرق الصرف فالوثائق لم تسعفنا لإظهارها بدقة ؛ ويمكن القول بأن جزءا كبيرا من المال كان يصرف على صدور جريدة الأمة ، والباقي في تغطية مصاريف المحامين . وكراء مقرات النجم والقاعات التي تقع فيها التجمعات . أضيف إلى ذلك مساعدة المنظمات الأخرى وبعض المعوزين من العمال — أنظر : الأمة عدد 70 (مارس 1939) .

(7) حزب الشعب ، مشكلة الهجرة ، ص 77 .

ولعل أول تجمع أشرف النجم على تنظيمه هو التجمع الذي عقد بتاريخ أبريل 1927 بعد رجوع وفده من مؤتمر بروكسيل (1).

ومنذ 1934 تزايدت التجمعات حتى بلغت عشرة ما بين 15 أوت و 10 أكتوبر من نفس السنة في منطقة باريز (2)، واتسع نطاقها في سنة 1935 بحيث عقد من ماي إلى أوت من نفس السنة ما لا يقل عن أربعة وأربعين تجمعا (3). وقد يلاحظ الباحث بأن هذه التجمعات كانت تزداد كلما تعرض النجم لصعوبة ما. لذلك تضاعفت التجمعات خلال سنتي 1937 و 1938 لاشتداد الضغط على حزب الشعب فيها حتى صار معددا الشهرية إثنين عشر تجمعا (4) في باريز وحدها، فضلا عن التجمعات التي كانت تعقد بمنطقة ليون لنفس الغرض تحت إشراف «جمعية العمال الجزائريين لمدينة ليون» (5)، والتي تكاثرت منذ أن تحولت هذه الجمعية إلى قسمة تابعة للنجم كما سبقت الإشارة.

كان النجم يشرف على تنظيم التجمعات بمفرده أو بالتعاون مع التشكيلات الحزبية الأخرى، وتسبق هذه التجمعات عادة استعدادات. فمثلا يقوم المكتب الإداري بإشعار رؤساء القسمات بالتجمعات المقررة هاتفيا، أو تقوم سيارات الأجرة بنقل الخبر إليهم. وبعدها يتوزع رؤساء «المجموعات» بالمقاهي لنشر مواعيد التجمعات والأماكن التي تقام بها بين العمال الجزائريين (6). وفي أثناء ذلك يقوم النجم بتوزيع المنشائر (7) واستدعاء الجمعيات والأحزاب المتعاطفة معه.

وكان العمال الجزائريون يحضرون هذه التجمعات بأعداد كبيرة، كما يحضرها إلى جانبهم فرنسيون من اتجاهات سياسية مختلفة، مما يضطر المنظمين لهذه التجمعات أحيانا إلى فتح قاعات إضافية لاستيعاب الجميع (8).

(1) A.F., n° 6 (juin 1927) p. 229.

(2) نفس المصدر.

(3) الأمة، عدد 36 (ديسمبر 1935).

(4) نفس المصدر، عدد 67 (أكتوبر 1938).

(5) حديث خاص مع السيد قنانش، وقد أجراه بدوره مع السيد بوعانون.

(6) E.N., n° 20 (samedi 12.11.36).

(7) A.F., n° 10 (oct. 1934), p. 579 - 580.

(8) الأمة، عدد 33 (أوت - سبتمبر 1935).

ومن جهة أخرى كان النجم يتخذ الحيطة اللازمة لانجاح التجمع المقرر، فيخصص قاعات بأماكن سرية حتى إذا منعت السلطة الفرنسية عقد التجمع المعلن عنه أقامه في المكان المعد مسبقا (1). وتقوم «اتحادية سيارات الأجرة»، بناء على رواية أحد المشاهدين (2)، بتنفيذ هذا التكتيك بنقل الحاضرين إلى الأماكن السرية. وكان النجم يعقد تجمعاته إما بالمقاهي التي يملكها الجزائريون، وإما بالقاعات التابعة للبلدية، وقد يعقدها أحيانا بأفنية المدارس (3).

أما الموضوعات التي كان المجتمعون يتناولونها فقد كانت حوادث الساعة التي تمس الحركة الوطنية من بعيد أو قريب كحادثة قسنطينة في عام 1934، والمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين (4)، أو تحقيق مطالب الشعب الجزائري وإلغاء جميع الاستثناءات. وكانت الإحتجاجات على عمليات القمع في المغرب وتونس وضد الغزو الإيطالي للحبشة موضوعات لمثل تلك التجمعات أيضا (5).

وغالبا ما يسود هذه التجمعات جو حماسي شديد، ويتفرق المجتمعون في آخرها وهم ينادون بشعارات مثل «فليسقط قانون الأندجينا» و«أزاري إلى المشقة» (6). ويرسلون في آخرها بالنقاط التي تناولوها في اجتماعهم إلى السلطات على مستوى الولاية والحكومة.

وعلى أي حال فإن هذه التجمعات التي كانت تدور مناقشتها باللهجات التي يفهمها الجزائريون (7)، ويحضرها بعض الفرنسيين للتعبير عن تأييدهم لهم هي في الواقع مدرسة للعمال، تطلعهم على مجرى الحوادث السياسية وغيرها، وتشعرهم بأن

(1) نفس المصدر.

(2) Berkani, p. 6.

(3) A.N.P. "Notes Jean" (1934-35) F7 12959. تقرير بتاريخ 21 مارس 1935.

(4) نفس المصدر. أنظر كذلك محتوى المنشور ص 110.

(5) الأمة، عدد 58 (ديسمبر 1937) وعدد 59 (1.28.1938).

(6) نفس المصدر. عدد 28 (12.8.1934). أزاريو هورثيس «مكتب الأفارقة الشماليين بليسون».

(7) كانت المناقشات تدور باللغة العربية والفرنسية، وأحيانا باللهجة القبائلية. أنظر الأمة عدد

35 (نوفمبر 1935). أنظر كذلك: A.N.P. "Notes Jean" (année 1934-35) F7 12959.

تقرير بتاريخ 21 مارس 1935.

هناك من يؤيدهم ويقف إلى جانبهم ، فتزداد آمالهم في النصر ، وتقوى عزائمهم على
النصر إلى الأمام . وهي من ناحية أخرى « تشكل ضغطا على السلطات للإستجابة
لمطالبهم » (1) .

وإلى جانب التجمعات العامة كان النجم يشرف على إقامة حفلات خاصة
بمخرج فيها الفن بالسياسة ، وتلقى أثناءها الكلمات ، وتمثل المسرحيات ، وتؤدي
الرقصات . كما تنوع خلالها الأغاني كالأندلسية والشعبية . وقد اشتهر في هذا اللون
الأخير من الغناء المداح الشيخ المهدي (2) . ونذكر من جملة أغانيه في هذا المجال
الأغنية التالية :

مسلمين اسمعوا لي = أدخلوا كلكم الجمعية
بكم تنزل النعمة على الظالمين = (يروغرب³) يتبع فينا عند (جبرولامين⁴)
إذا كان تحبوا الأمة = اقروا جريدة الأمة
بكم تنزل النعمة على الظالمين = يروغرب يتبع فينا عند جبرولامين
جريدة الأمة مشهورة = اللي دافع على « الإفريك دي نور » (5)
نهلك أصحاب « بوقنور » والميوعين (6) = أصحاب السبحة والبكورة وأعمام المنيلين
بكم تنزل النعمة على الظالمين = يروغرب يتبع فينا عند جبرولامين (7)
فإذا صحت هذه الأغنية فإنا نخلص منها إلى النتائج الآتية :

(1) نفس المصدر .

(2) الأمة ، عدد 33 (أوت — سبتمبر 1935) . هو من العمال الجزائريين ، لا نعرف
سب حمله لقب الشيخ ، ولعل ذلك يعود لنظمه الشعر الملحون وغدته . ، إذ جرت
لعادة عند العامة من الجزائريين إطلاق هذا اللقب على المتعلم بالعربية .

(3) أي الكتب العربي . وهو جهاز عسكري تأسس في 1844 بالجزائر لتحكم بمقتضاه البلاد
وهو من الإندلس . والقسم . والمقصود به في الأغنية « نهج لوكونت » . أنظر الفصل الخامس .

(4) هو المسؤول على نهج لوكونت في باريز .

(5) أي بلاد شمال أفريقيا .

(6) أصحاب العمائم الفخمة ، والمقصود بهم « القياد » وهم الوسطاء بين السكان الأهالي والإدارة
الفرنسية .

(7) حدثت هذه الأغنية عن ابن دحمان أثناء حديث خاص معه .

أولا — إن كلا من النجم وحزب الشعب لم يقتصر على استعمال الأسلوب
الحماسي لبث دعايته بين العمال ، وإنما حرص على استعمال جميع الأساليب بما
في ذلك أسلوب الفكاهة والموسيقى لا يصال الفكرة الوطنية إلى مكان من الشعور القومي .
ثانيا — إن مثل هذه الأغنية كانت دعوة للصمود أمام الإستفزازات وإجراءات
القمع . وهي في نفس الوقت دعوة إلى الإلتفاف حول النجم ومساندته .

ثالثا — إنها وسيلة لإطلاع العمال على هدف النجم البعيد وهو تحرير أفريقيا
الشمالية ، والكشف عن العناصر الجزائرية المساندة للمحتل .

رابعا — إن هذه الأغنية عبارة على رد فعل العمال العاطفي على مضايقات
السلطة لهم ، وهي أيضا انعكاس لما كانوا يعانونه من كبت وطني .

أما بالنسبة للصحافة فقد أصدر النجم أول جريدة شهرية باللغتين بعنوان « الإقدام
الباريزي » (1) لكنها منعت على الفور بقرار وزاري بتاريخ أول فيفري 1927 ،
فعوضها النجم بإصدار « اقدام الشمال الإفريقي » (2) في الأشهر الأولى من سنة 1927 .

لقد كانت لهجة « اقدام الباريزي » شديدة جعلت السلطات تمنع بيعها
في المغرب الأقصى (3) ، وكذلك كانت لهجة اقدام الشمال الإفريقي التي خصص
عدد لها الصادر في ماي 1927 لقضح مساويء الإستعمار الفرنسي ، كما نشرت
بنفس العدد المطالب التي تقدم بها الشاذلي خير الله إلى مؤتمر بروكسيل باسم تونس (4) .
أما عدد جوان — جويلية 1927 فقد تضمن بيانا باسم النجم إلى الأفارقة الشماليين
في الجزائر وتونس والمغرب ، وإلى المجندين منهم خاصة . بدعوتهم إلى الوقوف ضد
الحرب الدائرة في المغرب آنذاك . وفي عدد ديسمبر 1927 وجهت اللجنة دعوة
إلى الثورة ضد فرنسا (5) .

(1) الأمة ، عدد 36 (ديسمبر 1935) ، أنظر كذلك : A.F.n 5 (1928) . كان مغر
« اقدام الباريسي » بنهج Guy de Bô-se رقم 13

(2) نفس المصدر .

(3) A.F.n 5 (1929) n 182

(4) نفس المصدر ، عدد 6 (جوان 1927) ص 228 . أنظر عنوانها ص 102 .

(5) الأمة ، عدد 36 (ديسمبر 1935) .

A.F. n° 6 (Juin 1927) p. 227
عنوان ثاني جريدة كان النجم قد أصدرها في باريس سنة 1927

الجريدة

جريدة شهرية ذات أسبست للدفاع عن مسلمي شمال إفريقيا

إلى فقه

جريدة شهرية ذائقة للديباج عن مسلمة شمال إفريقيا

وفي أكتوبر 1930 صدر العدد الأول من جريدة « الأمة » لسان حال النجم ، وهي تحمل عنوانا بارزا بالفرنسية « EI-CUMA » (1) . وبجانبه هلال بداخله هذه الآية : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » . وتعلو الهلال نجمة مشعة ، وبأسفله الكتابة العربية الآتية : « جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي إفريقيا الشمالية » . وتقابلها كتابة فرنسية بنفس المعنى . ويقرأ المرء بعد ذلك إسم مديرها السياسي مصالي الحاج ، ورئيس تحريرها أماش عمار ، ثم إسم المشرف عليها وهوسي الجيلاني (2) . لكن منذ نوفمبر 1935 اكتفت « الأمة » بذكر مؤسسها ومن يتولى الإشراف عليها . وقد أشرف عليها على التوالي طيلة صدورها كل من سي الجيلاني ، وشعبان علي ، والعروبي محمد (3) .

أما عن محتواها فيلاحظ الباحث أن صفحتها الأولى كانت تخصص لمقالات التنديد بعمليات الإعتقال أو القمع التي يتعرض لها الجزائريون وصحافتهم . كما تنشر بصفحتها الأولى ردودها على الحملات الصحفية المعادية وعلى الإتهامات الموجهة ضدها . وقد تنشر بهذه الصفحة أيضا الأحداث الهامة في تاريخ النجم أو حزب الشعب (4) ، في حين تنشر بصفحاتها الداخلية التجمعات التي تنظمها القسمات . كما تنشر بها قوائم المكتتبين بالمبالغ لفائدة العمل الوطني . ويعثر المرء أيضا بنفس الصفحات على تعليقات متنوعة بتوقعات أماش ومصالي أو بتوقعات أخرى يعتقد

(1) جريدة « الأمة » من الحجم الكبير ، يبلغ عرضها 38 سنتمرا وطولها 54 سنتمرا ، وكان حجمها في السنوات الثلاث الأولى نصف ما كان عليه بعد ذلك ، أنظر :

A.F., n° 10 (oct. 1934) p. 517 أنظر نماذج من الأمة ص 106 و 107 . أنظر أيضا عددا منها كاملا بآخر الرسالة .

(2) الأمة ، عدد 28 (ديسمبر 1934) .

(3) تولى سي الجيلاني الإشراف على « الأمة » من 1930 إلى 16 جوان 1938 ، ثم خلفه شعبان علي من يوليو 1938 إلى ماي 1939 . وبعده تولى الإشراف العروبي محمد من ماي 1939 إلى اختفاء الجريدة . أنظر الأمة ، الأعداد 64 ، 65 ، 72 . أما مقر الأمة فكان في الأول بنهج Daguerre رقم 19 (الدائرة 14) ، ثم تحول بعد 19 سبتمبر 1936 إلى 1 نهج Basse des Carmes بالدائرة الخامسة .

(4) الأمة ، الأعداد 28 ، 35 ، 36 ، 61 ، 63 ، 68 ، 59 ، 66 أنظر الصور 106 — 107 .

جريدة جبهة التحرير في الجزائر

عنوان ثاني جريدة كان النجم قد أصدرها في باريس سنة 1927 (A.F. n° 6 Juin 1927) p. 227

EL OUMA



Organe National de Défense des Intérêts
des Musulmans Algériens, Marocains et Tunisiens

ABONNEMENTS : Afrique du Nord et France 10 fr. par an
Autres pays. 20 fr.

جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق
مسلمين أفريقيا الشمالية

Adressez toute correspondance au GAB
SI DJILANI
19, Rue Daguerre — PARIS (14)

Directeur Politique : MESSALI HADJ
Administrateur - Rédacteur en Chef
IMACHE Amar

Dix-huit mois de prison, près de 50.000 francs
d'amende à trois innocents !
En Allemagne, chez Hitler !
Hélas ! non, en France !

Des milliers de pétitions sont signées pour la libération de Messali
Des meetings monstres sont organisés contre les condamnations,
arrestations et contre les rafles dans les cafés algériens
Plus que jamais groupez-vous autour de votre journal !

LE VRAI VISAGE DE L'IMPERIALISME.

La répression s'aggrave !

**On arrête, on condamne et on affame
les chômeurs Nord-Africains !**

Messali Hadj est toujours détenu à la Santé
A Fort National, Messaoui Rabah est arrêté, trois autres arrestations
sont également effectuées, dont celles de Lebar Alisani, Salenhour Ali
Radjef Belkacem est à nouveau inculpé !

La vague de répression redoublée.
La détention de Messali Hadj et sa
condamnation solidairement avec Imache
et Radjef ont provoqué une profonde
indignation en France et en
Afrique du Nord. L'arrestation de
Messaoui Rabah, à Fort-
National et celle de trois autres amis,
ont de porter à son paroxysme la
colère indignée de la population musul-
mane. L'impérialisme aux abois frappe
sans mesure pour garder la proie qui
s'agit de s'échapper de ses griffes. Cet af-
fichage d'échapper de ses griffes, cet af-
fichage est la preuve flagrante de sa
faiblesse devant la volonté du peuple
musulman de secouer le joug des
tyrannies coloniales. Cela démontre en
même temps l'hypocrisie du gouverne-
ment de la République III^e, dont les
promesses électorales se sont vite éva-
nouies. Dès que nous avons tenu un
langage ferme et sans équivoque, le ri-
gisme épique de l'impérialisme oppres-
seur se dissipe dans toute sa hideur.
La populardise a fait place à la brutalité.
Les lois républicaines ont cédé la
place aux lois féodales. La démocratie
s'efface et s'efface devant le code de
l'indignité qui s'installe en maître sou-
verain dans la capitale de la France
« libérale ». Quelle déviation ! Quel
retour, bien loin derrière le Duce, der-
rière Hitler ! C'est le retour vers la
barbarie ! D'ailleurs les lois qui ont nous
sauvés « chez nous » sont-elles autre-
ment que les lois barbares ? Et main-
tenant, c'est dans la capitale de la ré-
publique, c'est dans la ville des droits
de l'homme, à Paris ! Que les lois ab-
solues sont appliquées ! C'est dans
la ville des grands juristes et des
grands penseurs qu'on nous empêche
de nous élever, de fonder une nation
pour relever nos droits à la vie
et à la liberté. C'est dans la ville de
Voltaire, de Diderot et de Rousseau que l'on fait
le chantage à l'humanité, que l'on fouille, que
l'on torture, que l'on arrête et l'on
condamne les musulmans, pendant que
les autres raillent les derniers poulx
de l'ordre de la justice et que les fan-
tômes du droit, l'entraînent et tirent
méchamment. C'est ici que la justice
humaine est méconnue, que l'on

hommes sont frappés de 18 mois de
prison et 50.000 francs d'amende !
Entre la parole d'un honnête homme
et le témoignage de plusieurs per-
sonnes honorables, les juges ont choisi
un faux rapport de marchand-poisier.
Comme si les scandales récents et ceux
en cours n'avaient pas éclairé ample-
ment la conscience des magistrats,
comme s'il était possible d'écarter sur
leur valeur, un père de famille est in-
culpé sur la base de ce faux et se
trouve toujours sous les verrous en
dépit des lois sur la liberté indivi-
duelle. La liberté péninsulaire recorde
aux valeurs est refusé au directeur
d'El Ouma. Malgré l'appel interjeté
contre le jugement de la 14^e Chambre
comme l'ont fait Imache et Radjef, le
gouvernement a maintenu son incarcé-
ration pour étouffer sa grande voix
qui ne cesse de plaider la cause des
malheureux.



MESSALI HADJ, Directeur politique

Parallèlement à toutes ces pour-
suites, à tout d'arrêter en France, et
en Algérie, une déportation des Tunisi-
ens dans le sud et à celle d'Algériens
et de Marocains en extrême-orient a été
ordonnée. Il faut préciser encore que quel-
ques-uns de plus républicains et d'ignobles

LA RÉPRESSION CONTINUE.....

De nouvelles ignominies

EN FRANCE

EN ALGERIE

Radjef Belkacem — l'un de
nos courageux militants — vient
à son tour d'être inculpé par M.
Benon, juge d'instruction. Les
chefs de l'accusation sont les
mêmes. Alors que les étrangers
eux-mêmes s'organisent — n'ont-
ils pas assassiné Barthou ? — on
veut nous interdire l'exercice —
même platonique — des libertés
les plus élémentaires.

Nous crions notre indignation.
Nous en avons « marre ». Le
« junker » qui règne à la rue Le-
comte organise avec sa mala-
dresse habituelle les provoca-
tions les plus insensées. Avec la
dernière énergie nous jetons un
cri d'alarme. L'homme qui se livre
pour satisfaire une phobie hai-
neuse et une ambition déréglée
— à de sauvages exactions ne
sera pas là pour endosser toutes
les responsabilités.

Qu'on le sache : Nous ne nous
laisserons pas faire !

**CONTRE CETTE UNITÉ DANS L'OPPRESSION,
MUSULMANS, L'UNITÉ DANS L'ACTION !**

« EL OUMA »

Monsieur Raymond, adminis-
trateur de la commune mixte de
Fort National, proconsul du Djer-
djina, agent docile d'un impéria-
lisme oppresseur, « s'essaye »...
L'indigénat d'une main, le knout
de l'autre, il procède aux arresta-
tions en masse, aux perquisitions
insensées et iniques. Il s'en va, se-
mant la panique dans les villages.
Il dresse des fiches immondes. Il
fabrique des dossiers. Il accuse,
il calomnie. Exécuteur des ordres
de Carde et de Godin, il frappe,
heureux de l'aubaine qui lui est
offerte pour « soigner » son
avancement. Il frappe heureux de
remplir avec joie ses sadiques
fonctions.

Pour se faire la main, Monsieur
Raymond a jeté trois de nos
amis, Messaoui Rabah, Sebar
Ahcène, Salem Kour Ali, dans les
prisons de « son » Fort... Natio-
nal. Motif : ils lisent « El Ouma ».

Nous reviendrons sur son cas,
la prochaine fois.

Puêti de M. Godin. Le seigneur de la
rue Lecomte a décidé d'affaire paré-
ment et simplement nos compatrio-
tes. Dans l'espoir — le dernier qui
lui reste — de freiner notre mouve-
ment de revendications, cette affaire
de « protection », c'est en effet aban-
dér dans son abject butin, un pré-
texte débile, une complicité de
leur trépas et de leur déshonneur
des châtiments sévères. Après avoir
privé leurs enfants de ce secours de
famille, les chômeurs ont eux-mêmes
à payer la justice et attendre tran-
quilliser la nuit sans les peurs. Ils
ont les faits que nous soumettons au
jugement du peuple français, honnête
et des partisans d'un ordre qui
règne les nobles sentiments de justice et
d'humanité.

C'est la mesure qui nous comble. Le
peuple martyr en a assez de gémir
dans la boîte du fascisme intégral.
Nous voulons déchirer le bâillon et
briser nos chaînes. Nous condamnons
part de la vie, de la liberté et de la
liberté auxquelles nous aspirons de
toutes les forces de notre âme. La ré-
pression s'aggrave, mais le peuple d'y
persévère. Les condamnations et l'op-
pression ne sont que plus de
musculation et de force qu'on leur
résiste de lutter pour la libération de
ceux qui combattent pour leur cause.
Il n'y a pas d'excuse ! Plus que jamais, à
nous le culte même. C'est la libération
de tous les opprimés.

IMACHE AMAR

Quel peut-être l'idéal d'un homme qui s'est moralement séparé de son peuple ?

Ainsi la branche flétrie lorsqu'elle s'est détachée du tronc nourricier !

EL OUMA

ORGANE NATIONAL DE DÉFENSE DES INTÉRÊTS DES MUSULMANS ALGÉRIENS, TUNISIENS ET MAROCAINS

جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي إفريقيا الشمالية

Nous prions nos abonnés, qui ne reçoivent pas régulièrement leur journal, de rap-peler leurs adresses et leurs dates d'abonnement à la Rédaction

ABONNEMENTS : Afrique du Nord et France 10 fr. par an, Autres pays 20 fr.

Adresser toute correspondance au G. D. O. : SI DJILANI, 19, Rue Daguerre - PARIS (14)

Directeur Politique : MESSALI HADJ, Administrateur - Rédacteur en Chef : IMACHE AMAR

Un Congrès Eucharistique va se tenir dans Alger, ville de l'Islam, pendant que le décret du 8 mars baillonne la langue arabe

N'est-ce pas là une provocation ?

Le Congrès du Comité Catholique de l'Algérie, qui se tiendra dans une église de la ville d'Alger, sera l'occasion pour les catholiques de la région de se réunir et de discuter de leurs intérêts communs. Ce congrès sera présidé par le cardinal de Tlemcen, et aura pour thème principal la défense de la religion catholique en Algérie.



DOUAR MOHAMED

Le Congrès du Comité Catholique de l'Algérie, qui se tiendra dans une église de la ville d'Alger, sera l'occasion pour les catholiques de la région de se réunir et de discuter de leurs intérêts communs. Ce congrès sera présidé par le cardinal de Tlemcen, et aura pour thème principal la défense de la religion catholique en Algérie.

La radio-diffusion et les rivalités Impérialistes franco-italiennes

Depuis quelques mois, les rivalités franco-italiennes se manifestent de plus en plus dans le domaine de la radio-diffusion. Les deux pays se disputent la maîtrise de l'éther, et cherchent à imposer leur influence à travers les ondes radio.

Depuis quelques mois, les rivalités franco-italiennes se manifestent de plus en plus dans le domaine de la radio-diffusion. Les deux pays se disputent la maîtrise de l'éther, et cherchent à imposer leur influence à travers les ondes radio.

Le P.P.A. en deuil

Au Peuple Musulman d'Algérie !

L'Impérialisme colonialiste vient de te priver d'un de ses meilleurs défenseurs. Le P.P.A. est mort en prison, après plusieurs mois de souffrances, mal-



KEHAL AZEKI

Kehal Azezi est mort au champ d'honneur pour l'Algérie

Le 12 avril 1955, notre frère Kehal Azezi est mort au champ d'honneur pour l'Algérie. Il a été tué pendant la lutte pour la libération de notre pays.

Il a été un militant modèle, honnête, sincère et bon. Il a donné l'exemple de tout le monde en très peu de temps par son travail et son dévouement.

Membre du bureau politique, président du Comité central, responsable général, secrétaire général de la Fédération, il a rempli toutes ces fonctions avec une dignité et une intelligence qui ont fait de lui un homme de confiance.



Une phase du cortège à Alger

EL OUMA

Organe National de Défense des Intérêts des Musulmans Algériens, Marocains et Tunisiens

ABONNEMENTS : Afrique du Nord et France 10 fr. par an, Autres pays 20 fr.

Adresser toute correspondance au G. D. O. : SI DJILANI, 19, Rue Daguerre - PARIS (14)

Directeur Politique : MESSALI HADJ, Administrateur - Rédacteur en Chef : IMACHE AMAR

جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي إفريقيا الشمالية

Des milliers de pétitions sont signées pour la libération de Messali

Des meetings monstres sont organisés contre les condamnations, arrestations et contre les rafles dans les cafés algériens

Plus que jamais groupez-vous autour de votre journal !

La répression s'aggrave !

On arrête, on condamne et on affame les chômeurs Nord-Africains !

Messali Hadj est toujours détenu à la Santé. A Fort National, Messaoui Rabah est arrêté, trois autres arrestations sont également effectuées, dont celles de Lebar Allene, Balenhour Ali, Radjel Belkacem et à nouveau inculpés !

La vague de répression redouble. La détention de Messali Hadj et sa condamnation solidairement avec Imache et Radjel ont provoqué une profonde indignation en France et en Afrique du Nord. L'arrestation de notre dévoué Messaoui Rabah, à Fort National et celle de trois autres amis, ont porté à son paroxysme la colère indignée de la population musulmane. L'impérialisme aux abois frappe sans mesure pour garder la proie qui tente d'échapper de ses griffes. Cet affrontement de la preuve flagrante de sa faiblesse devant la volonté du peuple musulman de braver le joug des tyrans colonialistes. Cela démontre une même temps l'hypocrisie du gouvernement de la République III, dont les promesses caillouteuses se sont vite évaporées. Dès que nous avons tenu un langage ferme et sans équivoque, le régime cynique de l'impérialisme oppresseur est apparu dans toute sa hideur. La population a fait place à la brutalité. Les lois républicaines ont été la place aux lois féodales. La démocratie s'incline et s'efface devant le roule de l'Indignation qui s'installe en maître souverain dans la capitale de la France.

Parallèlement à toutes ces persécution, il faut d'urgence en France, et en Algérie, une détermination des Tunisiens dans le sud et le nord d'Algérie et de Marocains en surveillance à l'égard de la zone côtière algérienne, qui sont les zones les plus dangereuses et les plus riches en ressources humaines.

LA RÉPRESSION CONTINUE...

De nouvelles ignominies

EN FRANCE

Radjel Belkacem — l'un de nos courageux militants — vient à son tour d'être inculpé par M. Benon, juge d'instruction. Les chefs de l'accusation sont les mêmes. Alors que les étrangers eux-mêmes s'organisent et s'organisent pas assassins Barhou ? — on veut nous interdire l'exercice même platonique — des libertés les plus élémentaires.

EN ALGERIE

Monsieur Raymond, administrateur de la commune mixte de Fort National, procureur du Djez-dine, agent double d'un impérialisme oppresseur, s'essaye à l'indignation d'une main, le knout de l'autre, il procède aux arrestations en masse, aux perquisitions insensées et iniques. Il s'en va, semant la panique dans les villages. Il dresse des fiches innombrables. Il feint de faire des dossiers. Il accuse, il calomnie. Exécuteur des ordres de Carde et de Godin, il frappe, heureux de l'absence de lui est offerte pour « soigner » son avancement. Il frappe heureux de remplir avec joie ses caducées fonctions.

Pour se faire la main, Monsieur Raymond a jeté trois de nos amis, Messaoui Rabah, Seber Ahcene, Salem Kour Ali, dans les prisons de « son » Fort National. Motif : ils sont « El Ouma ».

CONTRE CETTE UNITE DANS L'OPPRESSION, MUSULMANS, L'UNITE DANS L'ACTION !

Qu'on le sache : Nous ne nous laisserons pas faire !

Nous reviendrons sur son cas, le prochain fois.



MESSALI HADI

أنها أسماء مستعارة « كعبد الحق » و « الجزائري » و « الأنصاري » و « المنادي » و « رشيد » و « بوشاقور » (1). وهذا الاسم الأخير كان السيد بوقادوم يوقع به مقالاته (2) وتخصص « الأمة » عادة جانبي العنوان لأبرز حوادث الشهر أو لمآثر بارزة من أقطار مختلفة.

ولعل أهم ما يمتاز به الأمة هو أسلوبها الحماسي ولهجتها العنيفة في تناولها للحوادث. وهي تهدف من وراء ذلك، في نظرنا، إلى الهاب الحماس الوطني لدى الجزائريين وإعدادهم للتضحية والوقوف وراء « النجم » أو « حزب الشعب ». كما أن إبراز المآثر وتوضيح مغزاها بالتعقيب عليها كان لنفس الغرض؛ ومن أمثلة ذلك: « مولاي، إن ضباطك قد أطلقوا على النار. إني ساموت ولكني جد مسرور بضياح حياتي وبنجح دمي من أجل أن تحيا مصر. فالمت عند كل شيء، وأن حرارة الإحتضار يصبح مذاقها طيبا إذا كان الأمر بهم مصير مصر. فلتحي مصر قبل كل شيء. فلتكن تضحيتي ثمرة. فلتمت أنجلترا. فالله ينتقم منكم بسبب ما ألحقتموه بمصري وطني... يا لنبل الروح! ويا لها من روح للتضحية! وبالمناسبة ما رأيكم يا سادة الطلبة الأفارقة في هذه الشجاعة وفي هذه البطولة؟ » (3).

كما كانت الأمة تؤيد اقتباسات من الجرائد الأخرى بقصد تعزيز موقف من مواقف « الحزب » وتأكيد صحته بالتجربة مثل « إلى سمو الباي، إلى السيد رئيس الجمهورية الفرنسية إنهم (4) يطالبون بالرجوع إلى جنسيتهم التونسية لكي يتحولوا إلى مسلمين من جديد: عن « العمل » التونسية. ما رأيكم يا سادة المتجنسين الجزائريين وأنتم يا هواة مشروع فيوليت » (5).

ومن جهة أخرى كانت « الأمة » تهدف إلى إطلاع الرأي العام الفرنسي على ما يتعرض له الجزائريون من سوء معاملة، ومن عنصرية وقمع لكسب عطف الفرنسيين

(1) نفس المصدر، عدد 28 (ديسمبر 1934). وعدد (8-9 1935) وعدد (5.27 1938).

(2) حديث خاص مع بركاني أرزقي، أنظر الأمة، عدد 58 (ديسمبر 1937).

(3) الأمة، عدد 35 (نوفمبر 1935).

(4) الضمير يعود على المتجنسين التونسيين.

(5) الأمة، عدد 45 (جانفي 1937).

وتأييدهم، فتفضح سوء معاملة بعض المؤسسات الفرنسية للعمال مثل « إن الأفارقة الشماليين يتعرضون لشتى الاستفزات في المستشفى الفرنسي - الإسلامي (بوينيه Bobigny) بدعوى معالجتهم ومساعدتهم. فالمستشفى عبارة على بؤرة للوشاية ودار للترويض إنه مستشفى غريب أليس كذلك؟ ما رأيكم يا سيد مورييه Mourier مدير المساعدة العمومية » (1).

وبنفس الأسلوب تنشر « الأمة » أمثلة عن التفرقة بين الفرنسيين والأفارقة الشماليين مثل « إن الأهالي المحدثين لا يمكنهم، في المستقبل، الإبتساب إلى ناد من الأندية لماذا؟ لأن عداء مغربيا فاز على Révolte بطل فرنسا في سباق العدو الريفي Cross-Country منذ ثمانية أيام. يا مسلمي شمال إفريقيا، ويا أيها الفرنسيون المحبون للعدالة، لاحظوا العدالة في ظل الجمهورية الثالثة الشديدة الليبرالية! ... » (2).

وكمثال لإطلاع الفرنسيين على ألوان القمع التي يتعرض لها الجزائريون شبهت « الأمة » سجن « باربروس بسجن الباستيل » رمز الإضطهاد بالنسبة للفرنسيين « الشيء الذي لم تفعله أية ديكتاتورية. إن ثلاثة وثلاثين مسلما جزائريا هم الآن في الباستيل الحديثة، باربروس... » (3).

ومن جهة أخرى كانت « الأمة » ترمي إلى إبراز قوة وإصرار النجم على المقاومة بالرغم من أساليب القمع « فليكن معروفا بأننا لم ندع أنفسنا تحت تصرف الآخرين » (4).

فعملية القمع لا تجدي منها السلطات نفعا في نظر « الأمة » ما دام العمال قد أصبحوا صفا واحدا وراء النجم و متمسكين بمبادئه، فالنجم والحالة هذه، ليس بمفرده في الميدان. ولإقناع السلطات بهذا الرأي تعمد الأمة إلى نشر التجمعات وجداول أعمالها والإعلان عنها بكتابة بارزة مثل « إن تجمعات ضخمة قد نظمت

(1) نفس المصدر، عدد 33 (أوت - سبتمبر 1935).

(2) نفس المصدر، عدد 36 (ديسمبر 1938).

(3) نفس المصدر، عدد 65 (24 يوليو 1938).

(4) نفس المصدر، عدد 28 (ديسمبر 1934).

ضد الإعتقالات والتفتيشات التي تجري بمقاهي الجزائريين ... (1). كما تنشر « الأمة » عقب حملات القمع مآثر بطولية دلالة على أن الفكرة الوطنية قد باتت متغلغلة لدى جميع أفراد الشعب الجزائري ، ولم يعد في الإمكان القضاء عليها « في إمكانكم تهديم القسطنطينية ولكنكم لن تقووا على هدم الشعور القومي لدى الشعب . مصطفى كمال » (2).

وقد عبرت « الأمة » صراحة عن عدم جدوى القمع في عددها بتاريخ 1937 بما يلي : « ليست قضية الحكومة الفرنسية مع شخص منعزل كالأمير خالد . عرفت كيف تقضي عليه ، ولكنها أمام حزب سياسي منظم ... » (3).

حقا ، لقد كانت « الأمة » وسيلة دعائية هامة ، وعصب الحركة النشيط مما جعل المعاصرين لها (4) يجمعون على الإشادة بالدور الذي لعبته . وقد تفتن المسؤولون لدور الصحافة منذ الأول فحرصوا على صدورها بانتظام ، ووجهوا نداءات للإشتراك فيها والتعريف بها . وقد أولاها المؤتمر العام الذي عقد بشهر أوت 1938 كثيرا من الإهتمام فوصفها بـ « الأمة الباسلة » وأكد على ضرورة صدورها بانتظام ، وعلى جدوى تأسيس جرائد فيدالية لمساندتها .

لقد عرفت جريدة الأمة نجاحا سريعا في التوزيع . إذ تطورت من 12000 نسخة في 1932 إلى 44000 نسخة في 1934 (5) . لذلك أعرب المشرفون عن رغبتهم في إصدارها أسبوعيا حتى تتصدى بشكل سريع للهجمات التي يتعرض لها حزبهم يوميا . فصدرت « الأمة » مرتين في شهر أبريل 1938 في انتظار الصدور

(1) نفس المصدر .

(2) نفس المصدر ، عدد 66 (27 أوت 1938) .

(3) نفس المصدر ، عدد 58 (ديسمبر 1937) .

(4) أشاد بدورها كل من بانون وراجف وابن دحمان وأرزقي وخيضر .

(5) A.F. n° 10 (oct. 1934) p. 517 . يستكثر Jean Louis Carlier

في مقاله R.A.S.J.E.P. vol. IX. n° 4 decembre في " La 1^{re} E.N.A. (1926-1929) " 1972: p. 908 note n° 8

كان المسؤولون يولونو للجريدة ، وقد ذكر لنا السيد خيضر في حديث معه أن أعدادا كبيرة من الأمة كانت ترسل إلى خارج فرنسا بالمجان .

الأسبوعي (1) . لكن تعرضها للحجز حينا والتفتيش أحيانا جعل صدورها غير منتظم (2) . فكانت تصدر تارة كل شهرين ، وتارة كل شهر إلى أن منعت في 29 سبتمبر 1939 (3) .

أما توزيعها ، فأحيانا كان مجانا . ويدعي راجف بأن « الأمة » كانت ترسل إلى كل من يطلبها خارج فرنسا بدون مقابل بقصد إطلاع الرأي العام على وضعية الشعب الجزائري وإيرادته في التحرر ، في حين يتم بيعها بتوزيعها على القسامات وإرسالها إلى المشتركين فيها ، كما كانت تباع في شوارع باريز بيعا عموميا بالمراد (4) . ومن بين الوسائل الأخرى التي استعملها النجم وحزب الشعب لتنمية الفكرة الوطنية وتعبئة « المناضلين » والمنخرطين معا :

المناشير ، التي كانت تندد بالإستعمار ومساوئه ، أوتدعو العمال إلى الإنخراط بالنجم وحضور التجمعات التي كان يقيمها (5) . وكذلك الكتيبات لشرح وجهة نظر معينة حول موضوع يتعلق بمصير الوطن ، كمشروع بلوم - فيوليت ، أونحو ذلك . وأخيرا نشر كل ما من شأنه أن يغذي الفكرة الوطنية ويزيد في وعي الجماهير ، بناء على رواية أحد المعاصرين (6) ، كالجرائد مثل « صوت التونسي » و « العمل » و « الأمة العربية » ومنشورات فيكتور سيلمان Victor Spielman (7)

(1) الأمة ، عدد 61 (11.3.1938) .

(2) نفس المصدر ، الأعداد 68 ، 69 ، 72 .

(3) Julien. p. 110

(4) الأمة ، عدد 63 (أبريل 1938) .

(5) A.F. n° 7 (juillet 1927) : p. 654 et n° 10 (oct. 34) p. 579

أنظر المنشور ص 112 .

(6) وهو السيد راجف بلقاسم .

(7) هو أحد المعمرين الفرنسيين (1877-1935) كان مدير الجريدة Le Trait d'Union

ثم لجريدة la Tribune Indigene التي خلفتها ، وقد اصدر مجموعة من الكتيبات منها :

la Tribu des Hachem. expropriation de 50000 h de terre, l'expropriation des ouled-Dieb par Barris du penher vice president de conseil supérieur de l'Algérie. Les événements de Constantine et le problème indigène. L'Emir Khaled, son action politique et sociale en Algérie de 1920 à 1923. وغيرها .



جريدة وطنية سياسية للدفع عن حقوق مسلمى أفريقيا الشمالية

**GRAND MEETING D'INFORMATION sur les EVENEMENTS
de CONSTANTINE et de TUNISIE**

SAMEDI 13 OCTOBRE 1934, à 20 h. 30 précises

24, Rue St-Victor (5^e) - PALAIS de la MUTUALITÉ

SALLE DU THÉÂTRE Métro : MAUBERT-MUTUALITÉ

ORATEURS :

MESSALI HADI: Directeur Politique d' "EL OUMA"

IMACHE AMAR: Rédacteur en Chef d' "EL OUMA"

RADJEF BELKACEM: du Comité de Propagande

TALEB BACHIR: Délégué

M^r ROBERT LONGUET: Avocat à la Cour,
de retour de Constantine

Un **COMMERCANT**, Membre de la Glorieuse Etoile,

Un **MAROCAIN** un **TUNISIEN**.

MUSULMANS NORD-AFRICAINS !

La Direction du journal EL OUMA vous invite à venir en masse, pour entendre le compte-rendu de la Délégation et écouter M^r LONGUET, envoyé par nous à Constantine. Il est de la plus haute importance d'y assister pour connaître la vérité sur ces tragiques événements, sur la situation politique économique de l'Afrique du Nord et sur le sort réservé aux inculpés de Constantine

Ne manquez pas d'assister à ce Meeting, c'est votre intérêt, c'est votre devoir.

Participation aux frais : 2 fr.

Chômeurs : 1 fr.

ونشر أخبار الحركات الوطنية الأخرى كحركة مصطفى كمال وكفاح الشعب السوري والشعوب الإسلامية عامة .

وهكذا نخلص إلى القول بأن الوسائل التي استعملها « النجم » و « حزب الشعب الجزائري » من بعده لبلوغ الأهداف قد تميزت « بالثورية » فالنجم كان « ثوريا » من حيث الأهداف كما سبقت الإشارة في الفصل الثاني وكذلك من حيث الوسائل . فقد اتخذ جميع الوسائل الضرورية لبلوغ أهدافه ولو حرمها القانون الجاري وهذه « الثورية » تتم عن طبائع أعضاء النجم وحزب الشعب ، وعن طبقتهم الاجتماعية ، التي يمثل العمال أغلبية أعضائها ، ويمثل أقليتها ذوو المهن الحرة والمثقفون (1) . وهذه الخاصية ستحدد على ضوءها علاقة حركتهم بغيرها من الجمعيات والأحزاب بفرنسا .

(1) الأمة ، عدد 58 (ديسمبر 1937) .



جريدة وطنية سياسية للدفع عر جقوق مُسْلِمِيْ أَفْرِقْيَا الشَّمَالِيَّة

GRAND MEETING D'INFORMATION sur les EVENEMENTS
de CONSTANTINE et de TUNISIE

SAMEDI 13 OCTOBRE 1934, à 20 h. 30 précises

24, Rue St-Victor (6^e) - PALAIS de la MUTUALITÉ

SALLE DU THÉÂTRE Métro : MAUBERT-MUTUALITÉ

ORATEURS :

MESSALI HADI: Directeur Politique d' "EL OUMA"

IMACHE AMAR: Rédacteur en Chef d' "EL OUMA"

RADJEF BELKACEM: du Comité de Propagande

TALEB BACHIR: Délégué

M^r ROBERT LONGUET: Avocat à la Cour,
de retour de Constantine

Un COMMERÇANT, Membre de la Glorieuse Etoile,

Un MAROCAIN un TUNISIEN.

MUSULMANS NORD-AFRICAINS !

La Direction du journal EL OUMA vous invite à venir en masse, pour entendre le compte-rendu de la Délégation et écouter M^r LONGUET, envoyé par nous à Constantine. Il est de la plus haute importance d'y assister pour connaître la vérité sur ces tragiques événements, sur la situation politique économique de l'Afrique du Nord et sur le sort réservé aux inculpés de Constantine

Ne manquez pas d'assister à ce Meeting, c'est votre intérêt, c'est votre devoir.

Participation aux frais : 2 fr.

Chômeurs : 1 fr.

Spécialité de Prospectus, 25, Rue des Trésoriers, Paris

الفصل الرابع .

علاقة النجم وحزب الشعب بالمنظمات والأحزاب

لم يقتصر دور « النجم » وخلفه « حزب الشعب الجزائري » على توعية العمال الجزائريين في فرنسا على نحو ما ذكر في الفصل السابق ، بل كان الدور أيضا مصداقا لما جاء في كتيب نشره حزب الشعب الجزائري بأنه « ينحصر في مهمتين أساسيتين : أولا ، نشر الدعوة للحركة الوطنية وإقناع شعب فرنسا بها . ثانيا ، كسب الأنصار والأصدقاء الشرفاء لهذه الحركة المكافحة » (1) .

ومن هنا يتعين على الباحث أن يدرس علاقة « النجم » و « حزب الشعب » بأبرز الأحزاب والجمعيات الفرنسية ، ويتتبع تطورها خلال الفترة المدروسة ، وعليه أن يستخلص حصيلة هذه العلاقة ، أو التأثير المتبادل ، ومدى خدمة تلك العلاقة لحركة المهاجرين .

وقبل الحديث عن هذه العلاقة ، يبدو مستحسنا إثبات ملاحظة ومعطيين ، حتى يكتمل تصور الدور الذي قام به « النجم » و « حزب الشعب » ، ويتم إدراك أهميته . وتمثل الملاحظة في أن نسبة كبيرة من الشعب الفرنسي ، بما فيه الطبقة العاملة لم تكن لها دراية بواقع الأمور في الجزائر ، وهو واقع شاذ تسبب في هجرة الجزائريين إلى فرنسا . وكانت خير طريقة للإتصال بالشعب الفرنسي ، ونشر الدعوة الوطنية لبلادهم ، وإقناعه بها ، هي ربط علاقات بالأحزاب والجمعيات ، التي ينتسب إليها هذا الشعب بمختلف فئاته .

(1) « مشكلة هجرة الجزائريين إلى فرنسا » ص 73 .

أما عن المعطين ، فأولهما : أن العمال الجزائريين يدركون بأنهم يشكلون بعددهم قوة مؤثرة في الأوساط العمالية ، جعلت الأحزاب والنقابات تتجاذبها لخدمة أغراضها السياسية والنقابية .

وثانيهما : أن العمال الجزائريين كانوا يعتبرون مطالبهم المادية والسياسية شيئا واحدا غير قابل للإنفصال ، مما كان قد تسبب في إحداث سوء تفاهم بين النجم ومختلف الأحزاب الفرنسية .

فكان على « النجم » إذن أن يرسم ، على ضوء هذين المعطين ، سياسته لربط العلاقات بأبرز الأحزاب والهيئات ، التي من شأنها أن تخدم قضيته من الناحيتين المادية والسياسية .

ومن بين العلاقات التي كونها « النجم » ، علاقته (باتحاد اللجان العاطلة عن العمل) (1) . وهي علاقة تضامنية بين الطرفين ، يؤيد فيها كل جانب الجانب الآخر ، لنيل مطالبه .

وتبين تقارير الشرطة (2) بأن ممثلي « النجم » في اجتماعاتهم الكثيرة بـ « اتحاد اللجان » ، كانوا يشرحون للعاطلين الفرنسيين فعل « الإمبريالية الفرنسية » بالشعب الجزائري ، ويطلبونهم على مساوئها في الجزائر ، مما يضطر الجزائريين إلى ترك عائلاتهم وبلدهم ، والهجرة إلى فرنسا بحثا عن أسباب العيش . لكنهم في فرنسا يجدون نفس المصير ، إذ يتقاضون أجورا أقل من التي يتقاضاها زملاؤهم الفرنسيون . كما أن العاطلين منهم عن العمل ، لا يتقاضون على أبنائهم العلاوات الإجتماعية .

لكن ما يلفت انتباه الباحث حينما يطلع على مضمون تقارير الشرطة ، هو محاولة مندوبي العمال الجزائريين كسب التأييد للوجه السياسي لحركتهم . وذلك بالتذكير بالواجب الذي قاموا به أثناء الحرب العالمية الأولى بجانب الفرنسيين على

(1) العنوان الكامل هو « اتحاد اللجان العاطلة عن العمل لمنطقة باريس » ، ويضم الإتحاد لجانا كثيرة تمثل مختلف الأحياء والمناطق الباريسية ، أنظر " Notes Jean " A.N.P.

تقرير بتاريخ 23 أوت وآخر بتاريخ 29 أوت 1935 . (juillet-oct. 1935) n° F7 12960

(2) نفس المصدر .

جبهات القتال . ومن ثمة كان لهم الحق في الحصول على حقوقهم كعمال مقابل هذا الواجب ، ويعزون سوء حالهم ، وحال العاطلين الفرنسيين إلى طبيعة الإستعمار الفرنسي ، ويصلون إلى القول بوجود علاقة امبريالية بين الإستعمار الفرنسي والفاشية . وما دامت الامبريالية هي السبب في تفشي البطالة ، فإن ممثلي النجم يناشدون البطالين الفرنسيين تأييد حركتهم ، لأنها تعمل ضد « الامبريالية » عدوة الجميع .

ويدرك المرء الأهمية التي تكتسبها علاقة « النجم » بـ « اتحاد اللجان » إذا تصور بأن نسبة كبيرة من العمال الجزائريين كانت تعاني من البطالة ، فتعاود « النجم » مع هذه المنظمة يخدم مصالح العمال المادية ، وذلك بمعاملتهم أمام اللجان المختصة بتعويضات البطالة على قدم المساواة مع العمال الفرنسيين .

ومن جهة أخرى فإن نشاط النجميين ضمن هذه المنظمة ، يدخل في نطاق التعريف بالجانب السياسي لحركتهم في هذا الوسط الذي يمثل قاعدة الشعب الفرنسي ، لا سيما إذا عرفنا أن الاجتماعات التي كانت تعقدها منظمة « اتحاد اللجان » كانت تحضرها فيدراليات مهنية كثيرة (1) .

وبناء على تقارير الشرطة فإن المجتمعين كانوا يردون على خطب ممثلي « النجم » بتصفيقات حادة ، وهو أمر يقوي اعتقادنا بأن تأييد هذه المنظمة « للنجم » كان تأييدا مطلقا .

وفي إطار النشاط النقابي ، أدرك العمال الجزائريون في فرنسا ، أن مصالحهم الخاصة ، لا يمكن أن تتحقق بمجهوداتهم الفردية ، بل لا بد من إشراك سائر عمال المصنع في الدفاع عنها ، ولذلك كان العمال الجزائريون ينضمون إلى الفيدراليات المهنية ، التي ينتمون إليها في نطاق « الكونفيدرالية العامة للعمال » أو في نطاق

(1) وزعت منظمة « اتحاد اللجان » منشورا يبين المنظمات التي ستشارك في تجمع احتجاجي بتاريخ 28 أوت 1935 وهي : فيدرالية التجار الصغار ، والصناعة التقليدية ، وفيدرالية المكترين Locataire ، والكونفيدرالية العامة للعمال الموحدة ، والحزب الاشتراكي الفرنسي وفيدرالية الشبان العاطلين عن العمل لقطاع باريس ، ومستشار بلدي من الحزب الشيوعي ، وممثل عن نجم الشمال الإفريقي .

« الكونفيدرالية العامة للعمل الموحد » (1). وكان هؤلاء العمال يعلمون بأن مطالب زملائهم الفرنسيين في المصنع نفسه هي لصالحهم أيضا ، وأن صاحب العمل هو عدوهم المشترك ، وأن ما يحققه العامل الفرنسي من نجاح في تحسين ظروفه ، لا بد أن يعم أيضا العامل الجزائري الذي يشاركه نفس الوضع لذلك لم يتقاعس الجزائريون عن الإسهام في المؤتمرات النقابية الفرنسية ، وتعضيد الحركة العمالية عامة بشتى الطرق ، بما في ذلك الإضراب عن العمل . وخير مثال على ذلك ما قاموا به إلى جانب الفرنسيين أثناء الإضرابات التي جرت في جوان 1936 (2) ، وكذلك في 30 نوفمبر 1938 (3).

والواقع أن موقف العمال الجزائريين في فرنسا ، لم يكن على الدوام مفهوما لدى العمال الفرنسيين ، فمنهم من كان يرى فيهم مجموعة من المرتزقة ، ينبغي أن تقبل ما يوكل إليها ، وبالأجر الذي يسمح لها به . وهذا ما دعا الجزائريون إلى الإرتياب في اهتمام النقابات بمطالبهم ، والوقوف من الحركات النقابية موقفا انغزاليا .

ويظهر كذلك أن العمال الفرنسيين كانوا غافلين عن وجهة نظر العامل الجزائري ، الذي كان يربط كفاحه الاجتماعي بالكفاح الوطني وبالمشكلة الوطنية ولعل هذا ما يفسر الإلحاح الذي كان يلجأ إليه العمال الجزائريون في عرض مشكلة تحرير وطنهم على المنظمات النقابية في فرنسا . كما يبرر كثيرا من سوء التفاهم الذي حدث في صفوف العمال بين الجزائريين والفرنسيين (4).

صحيح أن الكونفيدراليات العمالية قد حاولت كسب ثقة العمال الجزائريين ونشاطهم ، ولكنها فشلت في التوفيق بين هذا المكسب واتجاه العمال السياسي . ويرجع

(1) يرمز إلى الكونفيدرالية العامة للعمال بالأحرف الأولى C.G.T. وهي عبارة على تكتل نقابي فرنسي أسس سنة 1895 ، لكنه انقسم على نفسه سنة 1921 ، فنتج عن هذا الانقسام ظهور الكونفيدرالية العامة للعمل الموحد ، التي يرمز إليها بـ C.G.T.U. واستمر الشقاق بين الكونفيدراليتين حتى سنة 1936 .

(2) الأمة ، عدد 58 (ديسمبر 1937) . استفاد العمال بمشاركتهم في إضرابات جوان 1936 من رفع الأجور ، كما حصلوا على امتيازات أخرى مادية . أنظر الأمة عدد 45 (جانفي 1937) .

(3) Juin 36. n 34 (decembre 1938)

(4) « مشكلة هجرة الجزائريين » ص 65 .

سبب هذا الفشل ، في نظرنا ، إلى تأثير الحزب الشيوعي والأحزاب اليسارية الأخرى على الكونفيدراليات المذكورة تجاه حزب الشعب .

فقبل تحول سياسة الحزب الشيوعي الفرنسي تجاه « النجم » عبرت « الأمة » عن ارتياحها للتأييد الذي كان يتلقاه « النجم » من الطبقة العاملة بقولها : « إن الحركة الوطنية بفرنسا تحظى بعطف أحزاب الطبقة العاملة ، وقد آتت لإسعافنا ، وهذه البادرة هي مقدمة للوحدة بين الشعوب المهورة » (1).

وتأييد أحزاب الطبقة العاملة للجزائريين قد يكون تأييدا مخلصا في بداية الأمر ، وبذلك يكون قد ساعد على تغطية الإدعاءات التي كانت تلصق بالجزائريين بين الحين والآخر . لكن موقفها سرعان ما أخذ يتغير ويؤثر على الجزائريين النقابيين أنفسهم . فكثير من النقابات « المستعمرة » (2) كانت تهين العمال الجزائريين . بما في ذلك « الكونفيدرالية العامة للعمال » . إذ كانت هي الأخرى ترفض مساندة العمال الجزائريين لانتخاب ممثلين عنهم في اللجان النقابية . ولم يقتصر الأمر على الرفض ، بل تعداه إلى اتهام الجزائريين « بالخنوع لنير أصحاب الأعمال » (3) و ، « بالصفير les Jaunes » أي المحطمين للإضرابات وتسميتهم « بالفاشيستين ومرترقة دوريو » (4).

ولم يكن في وسع « حزب الشعب » سوى مضاعفة دعايته « في الأوساط الديمقراطية والطبقة العاملة في فرنسا ، لمضادة دعاية التفرقة والحقد المتبناة من الذين يزعمون بأنهم قادة البروليتاريا » (5).

علاقة « النجم » بالإسعاف الأحمر العالمي والجامعة الفرنسية ضد الإمبريالية والتعسف الاستعماري :

ترجع بعض المصادر (6) أصول العلاقة بين « النجم » والإسعاف الأحمر العالمي ،

(1) الأمة ، عدد 28 (ديسمبر 1934) .

(2) Juin 36. n 34 (decembre 1938)

(3) نفس المصدر .

(4) نفس المصدر .

(5) الأمة ، عدد 66 (أوت 1938) .

(6) A.F. n 10 (oct. 1934). p. 577

إلى السنوات الأولى لظهور «النجم» ، وتشير إلى التعاون الذي تم بينهما لصالح ضحايا الحوادث ، التي جرت بقسنطينة سنة 1934 . لكن العلاقة لم تتوطد بينهما على ما يبدو إلا خلال سنة 1935 ، حينما تعرض قادة «النجم» لموجة من الاعتقالات وأخذ «النجم» يشارك منظمة الاسعاف في تنظيم تجمعات احتجاجية للمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين ، والإعفاء عنهم (1) .

ويفهم من تقارير الشرطة (2) أن «النجم» لم يستفد فقط من الإحجاجات التي كان ينظمها مع هذه المنظمة ، بل استفاد من تدخلاتها لدى السلطة للحصول على العفو العام لجميع مساجين المستعمرات الفرنسية .

وقد سجل تقرير صادر عن الشرطة غضب منظمة الاسعاف حينما لم تنظر السلطات إلى مطلبها بعين الاعتبار ، بشأن العفو العام ، وضاعفت حملتها وتدخلاتها من أجل إطلاق سراح كل من أماش وراجف وعلي بوقرط مهما كان الأمر (3) .

والهيئة الأخرى التي وثق «النجم» علاقته بها هي «الجامعة الفرنسية ضد الإمبريالية والتعسف الاستعماري» (4) ، وقد خدمت هذه الجامعة قضية «النجم» بالإشراف على تنظيم لقاءات احتجاجية ، وكانت ترمي من ورائها إلى إطلاع الرأي العام الفرنسي على حقيقة الحوادث الجارية في شمال إفريقيا وعلى عمليات القمع التي يتعرض لها سكان المنطقة .

وكانت هذه «الجامعة» التي يرأسها فرانسيس جوردان Francis Jourdain نشر على تنظيم «مآدب تضامنية ضد الإمبريالية» (5) . وتدعو إليها ممثلي

(1) نفس المصدر ، ص 580 .

(2) تقرير بتاريخ 21 مارس 1935 بـ A.N.P. " Notes Jean " (1934-35) n° F7 12959

(3) تقرير بتاريخ 27 مارس 1936 بـ

A.N.P. " Notes Journalières de P.P. sur les réunions et manifestations du 16 au 31 mars 1936. n° 12965.

(4) كان مقرها سنة 1935 بـ 57, rue Charlot . ومن الجمعيات التي كانت تحضر اجتماعاتها لجنة الدفاع عن الحريات بتونس ، والجمعية السورية العربية ، ولجنة الدفاع عن الحريات النقابية والصحافية بسوريا ، وجمعية العمال الزنوج .

(5) مثل الوليمة التي أقيمت بمطعم Caloupade بـ 161, rue Montmartre بناء

على تقرير للشرطة بتاريخ 4 جوان 1935 ، أنظر A.N.P. " Notes Jean " (1934-35) n° F7 12959.

«المنظمات الثورية» . وغايتها من ذلك تمكين ممثلي المنظمات من التعارف على بعضهم ، والعمل جماعيا ، حتى لا يبقى حق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها «وهما» ، على حد تعبير أحد تقارير الشرطة (1) .

وأقام «النجم» علاقة «بجامعة حقوق الإنسان» منذ سنة 1934 (2) ، وقد ظلت هذه «الجامعة» تؤيد «النجم» تأييدا كاملا ، ويفهم ذلك من مرافعة المحامي Berthon في الجزائر سنة 1938 حين قال : «إن جامعة حقوق الإنسان قد أصيبت بالذهول من قرار الحل المطبق على «النجم» في جانتني 1937» (3) . أما تأييد هذه الجامعة الفعلي «لحزب الشعب» فيظهر في الاجتماع الاخباري الذي نظمته سنة 1938 بغية تنوير الرأي العام (4) .

ويكفي دليلا على تأييد «لجنة المثقفين اليقظة المضادة للفاشية» للنجم أن يكون مصالي عضوا فيها ، ورئيسا لأحد فروعها بباريس . ويتمثل تأييدها هي الأخرى في عقد ندوات نقاش لإبطال تهمة «المنظمة الفاشيستية» التي كانت تلصقها الأحزاب والجمعيات المناوئة لحزب الشعب الجزائري (5) .

وتجدر الإشارة إلى أن المواضيع التي كان يتناولها ممثلو «النجم» أثناء اجتماعهم بالمنظمات المذكورة ، كانت تختلف من منظمة إلى أخرى ، وفقا لطبيعة تلك المنظمة . فمع اتحاد اللجان العاطلة عن العمل كانوا يركزون حديثهم على المطالب المادية للعمال ، ويفضحون ضياع حقوق أولئك العمال . ومع الأسعاف الأحمر العالمي كانوا يختارون «قانون الأهالي» (6) موضوعا لحديثهم ، ويطالبون بإلغائه ، ويلتمسون العون للحصول على إطلاق سراح المعتقلين السياسيين . أما مع الجامعة

(1) نفس المصدر .

(2) Messali. Appel, p. 23

(3) P.P.A. " Procès de Messali, p. 69.

(4) الأمة ، عدد 62 (أبريل 1938) .

(5) نفس المصدر ، عدد 63 (1938) .

(6) عبارة على مجموعة من الإجراءات ، تطبق على الجزائريين في ميادين شتى . لقهر كل حركة يقومون بها . وإبقائهم تحت رحمة الكولون . أنظر :

Joseph, LAGROSILLIERE ; Rapport presente a la commission de l'Algerie des colonies et pays de protectorat, Paris, 1938.